الوثائق الرسمية

الجمعية العامة
الدورة الخمسون

الجلسة العامة ٣٧
الإثنين، ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٥، الساعة ١٠/٠٠
نيويورك

الرئيس: السيد فريتاس دو أمارال ..... (البرتغال)

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٥

البند ٢٩ من جدول الأعمال (تابع)

الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة

الاجتماع التذكاري الخاص للجمعية العامة بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): نعقد هذا الصباح الجلسة الثالثة من جلسات الاجتماع التذكاري الخاص للجمعية العامة بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة وقبل أن أعطي الكلمة إلى المتحدث الأول، أود أن أوجه انتباه الأعضاء إلى تقرير اللجنة التحضيرية للاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة، الوارد في الوثيقة A/50/48. والقرار الوارد في الفقرة ٢ من هذا التقرير يتضمن نص الإعلان الذي يصدر بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة.

ويسعدني أننا تمكننا الأمس من استكمال عملنا في الوقت المحدد، وأود أن أذكر جميع الوفود مرة أخرى بتحديد مدة الكلمة بخمس دقائق.

خطاب فخامة السيد يويري كاغوتا موسيفيني، رئيس جمهورية أوغندا

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): ستستمع الجمعية أولا الى خطاب فخامة السيد يويري كاغوتا موسيفيني، رئيس جمهورية أوغندا.

اصطحب إلى المنصة فخامة السيد يويري كاغوتا موسيفيني، رئيس جمهورية أوغندا

الرئيس موسيفيني (ترجمة شفوية عن الانكليزية): لقد حاولت أن أتبين إن كنت سأستطيع القاء كلمتي كلها في الخمس دقائق المحددة لكني وجدت أن ذلك غير

يتضمن هذا المحضر النص الأصلي للخطب الملقاة بالعربية والترجمات الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للخطب الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع واحد من تاريخ النشر الى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-178. وستصدر التصويبات بعد نهاية الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

95-86399
9586399

ممكن، فقررت تلخيصها بدلا من محاولة القائها الخروج عن القاعدة.

أولا أود أن أبلغ الجمعية أنني قد دعيت من قبل تسعة شهور إلى بوينس أيرس لالقاء خطاب في حلقة دراسية. وكان الموضوع الذي طلب مني التحدث عنه هو "هل لأفريقيا أهمية؟". وهذا يعني أن التساؤل عما إذا كانت لافريقيا أهمية تساؤل وارد في عقول بعض الناس. طبعا أن لافريقيا أهمية. فهي تمثل ٣٠ مليون كيلو متر مربع. وهي ثاني أكبر قارة في العالم. ويبلغ تعداد سكانها حاليا ٧٠٠ مليون نسمة. إنها بكل وضوح ذات أهمية.

والسبب الذي يجعل الناس تتساءل عما إذا كان لأفريقيا أهمية هو تخلف اقتصاداتها وسكانها. والسبب الرئيسي لهذا التخلف يكمن في هيكل المجتمع. فقد أجريت مؤخرا دراسة ووجدت أن ٥٢ في المائة من أبناء الشعب في المملكة المتحدة ينتمون الى الطبقة المتوسطة؛ و ٤٦ في المائة من أبناء الشعب من الطبقة العاملة الماهرة؛ و ٢ في المائة من أبناء الشعب يشكلون ما يسمى بالطبقة العليا. وهو تعبير يعني فيما أظن الارستقراطية.

وما هي صورة أوغندا؟ إن ٩٢ في المائة من أبناء الشعب في أوغندا من الفلاحين. والسمة المميزة لمجتمعات الفلاحين هي أنها أولا محدودة تنظر نظرة ضيقة الى الأمور وثانيا، أنها تستند إلى الاقتصاد الكفافي. والمجتمعات التي تقوم على الطبقة الوسطى لديها ميزة هي أن الطبقة الوسطى هي أكثر الجماعات الاجتماعية في تاريخ الانسان اقداما على المبادرات الخاصة. ولذلك، فإن عدم وجود الطبقة الوسطى في أوغندا - وأفترض كذلك في بلدان افرقية أخرى - هو مصدر المشاكل الجمة التي نواجهها في أفريقيا.

فمن الذي أحدث هذا التشويه الاجتماعي؟ لماذا ينتمي ٥٢ في المائة من أبناء الشعب في المملكة المتحدة الى الطبقة الوسطى، ولماذا لا يوجد فيها فلاحون. لم يعد هناك وجود للفلاحين في أوروبا. لقد كان للفلاحين وجود في أوروبا قبل ٣٠٠ عام. فعندما قامت الثورة الفرنسية كانت طبقة الفلاحين طبقة قوية في أوروبا. فماذا حدث بعد ذلك؟ لماذا لم يعد يوجد في أوروبا طبقة فلاحين، في حين أن طبقة الفلاحين هي الطبقة الغالبة في أفريقيا. ما هي الأسباب؟

إن المتهم الأول هو الاستعمار، لأن الاستعمار أحبط بزوغ الطبقة الوسطى. وعلى كل فإن الطبقة الوسطى طبقة ذات توجه عالمي. فهي تتألف من أناس يفكرون في أمر العالم كله لأنهم رجال أعمال. إنهم يريدون إقامة أعمال تجارية في جميع أنحاء العالم. ولذا، فعندما تفتقر أفريقيا إلى الطبقة الوسطى، فهذا يعني أنها تفتقر إلى روح المبادرة والأفكار العالمية الوجهة.

ماذا نفعل لتصحيح هذه الحالة؟ هناك خمس نقاط نتصدى لها نحن في أوغندا. أولا، الحكم الديمقراطي أي ايجاد الديمقراطية؛ ثانيا، إنشاء اقتصاد حر، اقتصاد ييسر للناس مزاولة الأعمال الخاصة؛ ثالثا، التعليم الشامل والالزامي - تعليم الجميع أي ارسال الجميع الى المدرسة، سواء شاءوا ذلك أم لا. رابعا، توسيع نطاق البنية الأساسية - ولا سيما الطرق والطاقة حتى تتوفر لأصحاب الأعمال السبل اللازمة لنقل منتجاتهم إلى الأسواق؛ وخامسا، التكامل الاقليمي وهذا يعني تكامل الأسواق، ذلك أنه لا يمكن للمرء أن ينتج ما لم تتوافر الأسواق لاستيعاب انتاجه.

هذه هي النقاط الخمس التي نقترحها نحن في أوغندا للقضاء على أسباب وجود مجتمع خال من القوة المحركة العصرية التي كانت مسؤولة عن التنمية في المناطق الأخرى، ألا وهي الطبقة الوسطى.

وإلى جانب التساؤل عما إذا كانت افريقيا تهم أو لا تهم، أسمع تعبيرا عن قلق الناس بشأن ما يجري من تهميش لافريقيا. وحينما أسأل "ماذا تعنون بتهميش افريقيا؟" يقولون هذا يعني أن أوروبا تنسى أفريقيا. وأنا شخصيا غير قلق لهذا. فإن أفريقيا ستنمو سواء نسيتها أوروبا أو لم تنسها. فأنا أرى أن تنميتنا لا تتوقف على تذكر أوروبا لنا. ولا يهم إن كنا قد نُسينا أو تهمشنا، ولكن إذا قرأ الأعضاء بياني الموجز سيرون أن من الهام جدا أن نحل نحن في افريقيا هذه العوائق الأساسية والعوامل المتوطنة - أي العوامل داخل افريقيا - التي حالت بيننا وبين تحقيق النمو، فالعوامل الخارجية ليست إلا عوامل ثانوية لا أولية.

وحتى إذا حصلنا على المعونة من الغرب، فإن لم نحل هذه المشاكل والعوامل المتوطنة القائمة داخل بلداننا، لن تكون هناك تنمية. ومن ناحية أخرى، فحتى لو لم نحصل على أية مساعدة فإنني واثق من أننا سنحقق التنمية بشرط أن نحل العوائق المتوطنة.

هل هذا يعني أنه ينبغي لأوروبا ألا تساعدنا؟ لا، بل ينبغي لأوروبا أن تساعدنا. أولا، لأن الأوروبيين مدينون لنا، فإنهم قد سببوا لنا كثيرا من المشاكل. فقد أتوا إلى بلداننا وسلبوا اقتصاداتنا، واستخدموها لبناء أنفسهم، ولذلك هناك التزام أخلاقي على أوروبا بأن تساعدنا حتى وإن لم يكن ذلك إلا لدفع ثمن أخطاء الماضي.

أما بالنسبة لأوغندا، فإننا سنحقق التنمية، فإن هذا أمر بين أيدينا ولا يتوقف على مساعدتهم أو عدم مساعدتهم لنا. وهذا سبب كفاحنا من أجل الحرية. والآن نحن ننعم بالحرية وسنحقق التنمية بشكل أو بآخر.

وإنني آتي الآن للحديث عن الأمم المتحدة. وإنني لأشيد بالأمم المتحدة لما قامت به من صيانة السلام طوال الخمسين عاما الماضية، ولكنها كانت تقوم بذلك دون موارد. ولذا، أناشد الدول التي عليها متأخرات للأمم المتحدة سداد ما عليها. إنني كنت ألقي نظرة على القائمة فتبين لي أن أوغندا ليست في وضع بالغ السوء من حيث سداد ما عليها للأمم المتحدة، ولكن من الأهمية بمكان أن تقوم الدول الأقوى بسداد ما عليها من متأخرات للأمم المتحدة.

بيد أنني وجدت مشكلة واحدة في برامج الأمم المتحدة، ذلك أنه يبدو أننا لا نحدد بوضوح الظروف التي ينبغي للأمم المتحدة أن تتدخل في ظلها.

بالنسبة لهايتي كان من السهل أن تتدخل الأمم المتحدة وتدعم السلطات الشرعية لتتسلم السلطة ولكن عندما ذهبت الأمم المتحدة الى الصومال، لم نكن نعرف القوى الشرعية أو القوى غير الشرعية هناك. وبقدر ما أعلم، كانت جميع المجموعات في الصومال غير شرعية. فهي مجموعات برزت نتيجة انفجار نتج عن فترات طويلة حرم فيها الشعب من حقوقه. وفي هذه الحالة من هم الأشرار ومن هم الأخيار؟ يجب أن نتحرى الدقة في معرفة ذلك.

في مثل هذه الحالة، أفضل التركيز على المصالحة التي يمكن أن تفضي الى حكومة انتقالية، ويمكن بعد ذلك اجراء انتخابات لإعادة الشرعية، وعندئذ يمكننا أن ندعم السلطة الشرعية. أما مجرد التدخل، كما حدث في الصومال، فأعتقد للوهلة الأولى أنه خطأ. لقد تدخلنا وحاولنا أن نؤيد احدى المجموعات، في حين أن كل المجموعات كانت غير شرعية.

وفي بعض الحالات الأخرى، أجريت انتخابات على أساس صوت واحد للرجل الواحد. والواقع أن هذه بداية طيبة ولكن ينبغي للمرء أن يتوخى الحذر، لأنه إذا جرت ممارسة مبدأ صوت واحد للرجل الواحد على أساس طائفي فسنحصل على حكومة أغلبية، لا تكون بالضرورة حكومة وطنية بل حكومة تمثل قطاعا واحدا في المجتمع فحسب. وإذا أيدنا هذه الحكومة دون أن ننظر عن كثب إلى المشاكل التي تترتب على ذلك، فإننا بذلك نساند أغلبية طائفية لتحتكر السلطة. وأعتقد أننا هنا أيضا يجب أن نتوخى قدرا من المرونة.

لذلك فإن احدى الوسائل التي نلجأ إليها لتدارك ذلك في أوغندا تتمثل في حرصنا دائما على إقامة حكومات تستند الى قاعدة عريضة. فنحن في أوغندا لا نؤمن بالمبدأ القائل بأن الفائز يحق له أن يحصل على جميع المغانم. لقد تمزقت بلادنا على يد مجرمين مثل عيدي أمين، ولكن عندما تولينا السلطة تمكنا من جمع شتات بلدنا باستخدام صيغة اشتراك الجميع في السلطة بدلا من وجود البعض في السلطة ووجود البعض الآخر خارجها.

لا بد أنكم جميعا تعلمون الحالة السيئة في رواندا. ولقد عانت أوغندا من حالة مماثلة. وعندما تثور هذه المشاكل في افريقيا فإنني واثق أن كثيرين من أوروبا يفكرون في دخيلة أنفسهم بأن هذه همجية افريقية. وعندما ترى شعوب العالم أن الأطفال يذبحون والنساء يقتلن بوحشية، فإنها تفكر في أن هذه هي الهمجية الافريقية. ولكنني أود أن أختتم بياني القصير هنا بأن أقول إن الأمر ليس كذلك. لقد كانت لدينا حروب قبلية قبل الاستعمار ويمكنني القول إنه على الرغم من تلك الحروب لم يكن النساء والأطفال والأسرى يتعرضون للقتل بتاتا. فالأفارقة لا يقتلون النساء. وعندما يزداد عدد النساء، يمكن للمرء أن يتخذ ثلاث أو أربع أو خمس أو ست زوجات. إننا لا نقتلهن، ولم أشاهد في حياتي افريقيا يقتل امرأة، ولذلك فإن ظاهرة قتل النساء والأطفال ليست همجية أفريقية بل إنها نوع آخر من الهمجية، همجية نشأت عن طريق تدخل بعض المتطفلين الأجانب في شؤوننا بمساعدة بعض الخونة المحليين. هؤلاء هم الذين يقتلون النساء

والأطفال والأسرى. إن الأفارقة لا يقتلون النساء والأطفال.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس جمهورية أوغندا على بيانه.

اصطحب فخامة السيد يويري كاغوتا موسيفيني، رئيس جمهورية أوغندا من المنصة

خطاب فخامة السير كيتوميلي ماسيري، رئيس جمهورية بوتسوانا

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية بعد ذلك الى خطاب فخامة السير كيتوميلي ماسيري، رئيس جمهورية بوتسوانا.

اصطحب فخامة السير كيتوميلي ماسيري، رئيس جمهورية بوتسوانا الى المنصة

الرئيس ماسيري (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تود بوتسوانا أن تهنئ البرتغال على توليها رئاسة الجمعية العامة في دورتها الخمسين. نود أيضا أن نحيي الأمين العام لقيادته الملهمة للأمم المتحدة في هذه اللحظات الحرجة من تاريخها.

ووجود هذا العدد الكبير من قادة العالم في نيويورك إنما يشهد على نجاح الأمم المتحدة خلال نصف قرن من وجودها. وبالنسبة لبوتسوانا وللقارة الأفريقية كلها، هذه لحظة تاريخية حقا، فعندما أنشئت المنظمة في سان فرانسيسكو في عام ١٩٤٥ لم تتمكن سوى أربعة بلدان افريقية فقط من الانضمام الى إعلان الأمم المتحدة باعتبارها بلدانا مستقلة. وظلت بقية بلدان القارة ترزح تحت سيطرة الاستعمار.

واليوم، تفاخر الأمم المتحدة بوجود ٥٣ دولة أفريقية بين دولها الأعضاء الـ ١٨٥. وفي الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة، تشيد بوتسوانا إشادة حارة بهذه المنظمة العظيمة التي مست حياة الملايين في جميع القارات.

لقد قدمت الأمم المتحدة لنا خدمات عظيمة. والدول الصغيرة، مثل بلدي، وجدت في الأمم المتحدة محفلا حيويا للمساومة الجماعية. لقد أسهمت الأمم المتحدة في النهوض بالتعاون الدولي لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والانسانية. إنها مركز لتنسيق أعمال الأمم لتحقيق هذه الأهداف المشتركة. ولهذا السبب نرى أننا في حاجة الى مجلس أمن أكثر توازنا دون إخلال بالفعالية والكفاءة ليكون أداتنا المشتركة في السعي لتحقيق هذه الأهداف المشتركة وحمايتها.

هناك اعتراف كامل بأهمية افريقيا للعالم. ومؤخرا شهدنا المجتمع الدولي يحقق، عن طريق الأمم المتحدة، نجاحات رئيسية في حفظ السلام وصنع السلام في افريقيا. وفي المنطقة دون الاقليمية التي أنتمي اليها أنقذت موزامبيق من براثن حرب وحشية، وتخلصت جنوب افريقيا من شرور الفصل العنصري، وأصبحت ناميبيا بلدا مستقلا، ودخلت عملية السلام في أنغولا مرحلة تبشر بالخير.

وكان من بين الأحداث الهامة في الدورة الماضية للجمعية العامة، عودة جنوب افريقيا الى أسرة الأمم الحرة المتحضرة كبلد ديمقراطي غير عنصري. ومن الصعب أن نفهم كيف سمح للعنصرية المؤسسية أن تستمر طوال هذه الفترة في أعقاب انتصار الديمقراطية على النازية والفاشية.

وفي غرب أفريقيا، بدأت ليبريا لحسن الطالع تعود ببطء الى حالة السلم بعد ست سنوات من الصراع الدموي. وفي أماكن أخرى في افريقيا نشهد مآس لها أبعاد لا توصف. وفي العام الماضي فقط تعرض شعب رواندا للإبادة الجماعية ولا تزال الصومال تدمى، ويبدو أنها أصبحت بعيدة عن اهتمامات العالم. وسيراليون تلتهمها حرب أهلية مريرة. هذه كلها حالات مؤلمة ومزعجة لحكومات وشعوب افريقيا.

ولئن كان من الواضح أن افريقيا في حاجة الى تعزيز قدرتها على التنبؤ بحالات الصراع ومنعها واحتوائها فإن الحقيقة هي أن الأمم المتحدة تضطلع بالمسؤولية الرئيسية عن المحافظة على السلم والأمن الدوليين. ومنظمة الوحدة الافريقية على استعداد للقيام بدورها، كما يرد في المادتين ٥٢ و ٥٣ من ميثاق الأمم المتحدة.

أود بالنيابة عن بلدي وعن شعبي أن أعيد تأكيد ايماننا الثابت بالميثاق وثقتنا الكاملة في الأمم المتحدة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس جمهورية بوتسوانا على بيانه.

اصطُحب فخامة سير كيتوميلي ماسيري، رئيس جمهورية بوتسوانا من المنصة

خطاب فخامة المارشال موبوتو سيسي سيكو، رئيس جمهورية زائير

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة المارشال موبوتو سيسي سيكو، رئيس جمهورية زائير.

اصطُحب فخامة المارشال موبوتو سيسي سيكو، رئيس جمهورية زائير إلى المنصة

الرئيس موبوتو سيسي سيكو (ترجمة شفوية عن الفرنسية): من دواعي الشرف العظيم بالنسبة لي ولزائير، بلدي، أن أخاطب هذه الجمعية العامة الموقرة مرة أخرى اليوم ونحن نحتفل بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة.

أولا وقبل كل شيء، أود أن أهنئ بحرارة رجلا هو في حد ذاته رمز، من ناحية، لعالمية الأمم المتحدة، ومن ناحية أخرى لافريقيا التي وصلت إلى حد من النضوج تركت معه بصمة لا يمكن إنكارها على الأمم المتحدة بمنحها إياها واحدا من أبرز رجالها. وأشير هنا إلى الأمين العام، السيد بطرس بطرس غالى، وهو ابن بار تفخر افريقيا به بشكل خاص. يؤدي رسالته الصعبة الدقيقة باقتدار وبروح من التضحية بالذات.

وبصفتي واحدا من أكبر رجال الدولة سنا بين رؤساء الدول الأفارقة، أود، نيابة عن زملائي وعن شعوب افريقيا، أن أهنئكم بحرارة، سيدي الرئيس، على الشرف الذي أسبغه المجتمع الدولي عليكم بانتخابكم لرئاسة هذه الدورة العادية التي توافق الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء منظمتنا.

إن الأمم المتحدة، بالنسبة لنا نحن الافريقيين هي أولا وقبل كل شيء مرادف لاسترداد الكرامة والحرية. فعلم الأمم المتحدة إنما يمثل، قبل كل شيء، الرمز العالمي لإنهاء استعمار دول قارتنا. ولعلكم تذكرون، أنه عندما وقّع على الميثاق المؤسس للأمم المتحدة في سان فرانسيسكو، كانت ثمانية بلدان افريقية فقط من بين الدول الأولى التي كان من المقرر ضمها إلى أعضاء الأمم المتحدة الأوائل البالغ عددهم ٥١ دولة. ومن ١٩٦٠ إلى ١٩٩٠، أي منذ الإعلانات الأولى للاستقلال حتى استقلال ناميبيا، فازت جميع الدول الافريقية الأخرى تدريجيا بمقاعدها الحالية في الأمم المتحدة.

والأمم المتحدة، شأنها شأن أي مسعى إنساني آخر، بعيدة عن الوصول إلى حد الكمال. وهي، باعتبارها محفلا للحوار والمناقشة، وأداة لمنع الصراعات ولإدارتها وكافلة للقانون الدولي ولسلامة الدول، لا تزال الملتقى العالمي الوحيد الذي يمكن فيه لكل شعب أن يُسمع صوته.

وهذا الامتياز، الذي يضع الكبير والصغير على قدم المساواة في إطار الأمم المتحدة، كان من الخصائص الملموسة بجلاء في علاقة بلدي زائير بالمنظمة. وفي هذا الصدد، أود أن أذكر بتاريخين يرمزان إلى هذه العلاقة. أولا وقبل كل شيء، ٢٠ أيلول/سبتمبر ١٩٦٠، التاريخ الذي قُبلت فيه زائير في عضوية الأمم المتحدة جنبا لجنب مع ١٢ دولة شقيقة أخرى من قارتنا.

والتاريخ الثاني، هو ١٤ تموز/يوليه ١٩٦٠، عندما أذن مجلس الأمن، استجابة لنداء وجهه رئيس الوزراء باتريس لومومبا، بإنشاء عملية للمساعدة العسكرية والمدنية في بلدي، الذي كان يهزه في ذلك الوقت صراع مسلح توفّي خلاله الأمين العام للأمم المتحدة في ذلك الوقت السيد داغ همرشولد، على التراب الأفريقي وهو في مهمة سلام إلى زائير.

الحقيقة أن الأمم المتحدة قد تكون قاصرة عن تحقيق كل توقعاتنا. إنها تفشل أحيانا. ومع ذلك، تعتقد زائير أن الاعتراف بهذه الحقيقة ينبغي أولا وقبل كل شيء أن يدفع بالدول الأعضاء إلى السعي إلى تحقيق المزيد من الالتحام على المستويات العليا وبشكل خاص، على المستوى الإقليمي، على النحو الذي تدعونا إلى القيام به المادة ٥٢ من ميثاق الأمم المتحدة.

وبغية استعادة السلم والاستقرار في افريقيا، ينبغي للأمم المتحدة أن تعزز الخيار الذي اختاره في ١٩٦٣ الآباء المؤسسون لمنظمة الوحدة الافريقية، وهو عدم جواز انتهاك الحدود التي خلفها الاستعمار.

والترجمة السياسية لهذا المبدأ تكمن في حماية دول تضم جماعات إثنية عديدة وتكفل في ظلها حقوق الأقليات.

من المرغوب فيه، في ضوء الشكل الجديد للعالم، أن تمتد عملية تكييف الأمم المتحدة مع الأوضاع الجديدة إلى جميع أجهزتها، بما في ذلك مجلس الأمن.

إن الذين كسبوا الحرب العالمية الأخيرة تصوروا مجلس الأمن على أنه جهاز من المقدر لوجهات نظرهم أن تسود فيه. ولئن كانت الاعتبارات الجيوبوليتيكية في ذلك الوقت قد تبرر ذلك الوضع، فيجب الاعتراف اليوم بأنه في ضوء الوضع الدولي الجديد والدور الذي يُتوقع من الأمم المتحدة القيام به، لم يعد لاستبعاد افريقيا وبعض الدول ما يبرره بعد الآن بل هو ظلم لا يمكن السكوت عليه. ومن ثم، فإن مراجعة التمثيل الدائم في مجلس الأمن مطلب منطقي وأمر ضروري للأداء المتسق لمنظومة الأمم المتحدة.

وفي هذه المرحلة المعينة من تاريخ منظمتنا، سيكون إقدام المجتمع الدولي على اتخاذ قرار شجاع في هذا الاتجاه عملا لن يؤدي إلا إلى تعزيز دور الأمم المتحدة وحدثا يسجل إلى الأبد في سجلات منظمتنا بما يعود بالنفع الأكبر على الأجيال الحالية والمقبلة.

وفي نص بياني الذي أودعته لدى الأمانة العامة، قدمت عرضا كاملا للمشاكل الكبرى التي تؤثر اليوم على زائير وأفريقيا والعالم. وإنني أؤكد بشكل خاص على الحاجة لاحترام سيادة الدول الأعضاء وأسترعي انتباه منظمتنا إلى ظهور ظاهرة خطيرة تسمى بوقاحة حق التدخل.

وأسترعي انتباه الأمم المتحدة إلى المأساة التي تمثلها ظاهرة اللاجئين اليوم، وأكرر مجددا الاقتراح المقدم في قمة كوبنهاغن فيما يتعلق بتنظيم مؤتمر عالمي معني باللاجئين.

وأخيرا، لا يفوتني أن أشير إلى المشكلة المؤلمة الخاصة برواندا وبورندي، والتي تشكل تهديدا خطيرا لسلم واستقرار وتنمية المنطقتين الوسطى والشرقية من أفريقيا بكاملهما. وهناك مبادرات تبذل لإيجاد حلول سريعة لهذه المأساة. وهذه المبادرات تستحق اهتمام وتأييد المجتمع الدولي.

وإذ أضع في الاعتبار الحالة السائدة الآن في بلدي، حرصت على أن أتناول باستفاضة في بياني الطرق والوسائل اللازمة لحلها. ولهذا أدعو المجتمع الدولي إلى مساندة جهودنا بهدف التنظيم السريع لانتخابات حرة ديمقراطية شفافة.

وعلى عتبة الخمسين سنة الثانية من عمر الأمم المتحدة، وعشية الألفية الثالثة، يجب أن يشكل توكيد السلم والتلاحم بين الشعوب، بأكثر من أي وقت مضى، التركة العظمى التي نورثها للأجيال القادمة. ويقع على الأمم المتحدة، أكثر من أي وقت مضى، أن تكون ضامنة ووديعة لهذه التركة.

وفيما يتعلق بشكل أكثر تحديدا بأفريقيا بنسيجها المكون من خليط من المجتمعات الإثنية المتباينة، وبتخلفها الاقتصادي عن الركب، وبمعوقاتها الاجتماعية، أؤكد أننا، سواء داخل القارة أو خارجها، يجب أن نجعل التضامن والأمن والتنمية شعارات عملنا وأسلحتنا في مكافحة الفرقة والظلم في العالم.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس جمهورية زائير على بيانه.

اصطُحب فخامة المارشال موبوتو سيسي سيكو، رئيس جمهورية زائير من المنصة

خطاب فخامة السيد نلسون مانديلا، رئيس جمهورية جنوب أفريقيا

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد نلسون مانديلا، رئيس جمهورية جنوب أفريقيا.

اصطُحب فخامة السيد نلسون مانديلا، رئيس جمهورية جنوب أفريقيا إلى المنصة

الرئيس مانديلا (ترجمة شفوية عن الانكليزية): عندما اجتمع قادة بارزون قبل نصف قرن، لطي صفحة حرب ألـّبت الإنسانية على نفسها، كانت الأنقاض وألسنة الدخان المتصاعدة من الحرائق الخابية شاهدا أمامهم على ما لم يكن ليصح أن يحدث.

وبعد انقضاء خمسين عاما على تشكيل الأمم المتحدة نجتمع هنا لنؤكد التزامنا بالمثال الذي تأسست

عليه ورغبتنا المشتركة في تحسين حياة جميع البشر. إن التحدي الذي يواجهنا نحن الذين نسمي أنفسنا "ساسة" هو الاستماع إلى صوت النفير الذي يستصرخنا أن نتجاسر فنعتبر الناس هم محور وأساس وجودنا، أعني بذلك الناس العاديين، أي رجل الشارع وامرأة الشارع اللذين يرد ذكرهما على الألسن. إن هؤلاء - هؤلاء الفقراء الجائعون ضحايا الطغاة التافهين، الذين هم في الواقع موضوع السياسة - يطالبوننا بالتغيير. والتحدي الذي يواجهنا هو أن نكفل ألا يحدث أبدا أن تنتقص حقوق أي إنسان، أو أن يجد نفسه معرضا للتعذيب لأنه ولد مختلفا، أو لأنه يعتنق آراء سياسية مغايرة أو لأنه يصلي لخالقه بأسلوب آخر.

إننا نأتي من أفريقيا، من جنوب أفريقيا، في هذه المناسبة التاريخية لنشيد بالمثال الذي تأسست عليه الأمم المتحدة ولنشكرها لأنها تحدت معنا نظاما اعتبر بعض أعضاء الجنس البشري كائنات أدنى شأنا. ولعل أجيال الشباب التي وجهنا لها معظم الجهود في حملاتنا للتوعية بهذا اليوبيل الذهبي تنبهر بنبل نوايانا. ولا بد لهؤلاء الشباب أن يتساءلوا أيضا لماذا لا يزال الفقر يعم الجزء الأكبر من المعمورة؛ والحروب لا تزال مستعرة؛ والعديدون ممن هم في مراكز السلطة والامتياز يسيرون على فلسفات جامدة الحس تعلن على الملأ بصورة مفزعة "إني لست حافظا لأخي". فالواقع أنه لا يمكن لأحد، في الشمال أو في الجنوب، أن يهرب من الحقيقة المجردة، حقيقة كوننا إنسانية واحدة.

في نهاية الحرب الباردة كان الأمل يراود الفقراء في أن تجني الإنسانية جمعاء عائد السلام، فتتمكن هذه المنظمة بالتالي من تحقيق توقع ولدت لتحقيقه. وهؤلاء الناس يتحدوننا اليوم لنكفل لهم الأمن، لا في ظلال السلام فقط بل أيضا في ظلال الرخاء.

إن الظروف العالمية التي تغيرت لا تسمح لا باستمرار سوء توزيع الموارد ولا باستمرار ما يتبعه من سوء توزيع سلطة صنع القرارات داخل هذه المنظمة. والواقع أنه لا بد للأمم المتحدة أن تعيد تقييم دورها وأن تعيد تحديد صورتها وأن تعيد تشكيل هياكلها. فهي لا بد وأن تجسد حقا تنوع عالمنا وأن تكفل الإنصاف فيما بين الأمم في ممارسة السلطة داخل نظام العلاقات الدولية عامة وفي مجلس الأمن خاصة.

إننا نثير هذه القضية لنؤكد على نقطة جوهرية هي أن جدول أعمال القرن المقبل، وبرنامج العمل الذي يرسم للنهوض بهذا الجدول، لن يكونا أمينين لأهداف هذه المنظمة إلا إذا شاركنا جميعا في تحديدهما. يجب، أن نشكل، دون إبطاء، قيادة جديدة للعصر الجديد وأن ندع شمس الأمل تشرق في قلوب البلايين، بما فيهم النساء والمعوقون والأطفال.

إن الظروف قد تغرينا باللين أمام ضغوط سياسات القوة. ولكننا، شأننا في ذلك شأن المؤسسين، نواجه مهمة ضمان التقاء الأفعال بالأقوال. ولكن وضعنا يختلف عنهم من حيث أن العقبات التي نواجهها أقل عددا، كما أن الظروف أكثر يمنا.

ولقد أصبحت الأمم المتحدة التي تبلغ طور النضج وهي تدخل الألفية الجديدة مدعوة لتيسير ولادة نظام عالمي جديد يقوم على السلم والديمقراطية والرخاء للجميع. فنكرم بذلك ذكرى أولئك الذين جادوا بأرواحهم سعيا إلى تحقيق المثل الأعلى الذي قامت عليه المنظمة، ونحمي الأجيال المقبلة من ويلات الحرب والجوع والمرض والجهل والتدهور البيئي.

لقد دقت الآن ساعة العمل.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس جمهورية جنوب افريقيا على بيانه.

اصطُحب فخامة السيد نلسون مانديلا، رئيس جمهورية جنوب أفريقيا من المنصة

خطاب فخامة السيد جاك شيراك، رئيس الجمهورية الفرنسية

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد جاك شيراك، رئيس الجمهورية الفرنسية.

اصطُحب فخامة السيد جاك شيراك، رئيس الجمهورية الفرنسية، إلى المنصة

الرئيس شيراك (ترجمة شفوية عن الفرنسية): إن العالم يحتاج إلى الأمم المتحدة.

فبعد خمسين عاما من تأسيس الأمم المتحدة، وفي وقت تثار فيه في بعض الدوائر الشكوك والتساؤلات، أود أن أعرب عن ثقة فرنسا في منظمتنا وعن تقديرها الكبير لأمينها العام.

إن هذه الثقة تعني الالتزام. ولقد كانت فرنسا دائما في طليعة الذين تلمسوا حلولا سلمية لأزمات عصرنا. فمن كمبوديا إلى البوسنة، أصبحت فرنسا المساهم الرئيسي بالقوات العاملة تحت لواء الأمم المتحدة.

والالتزام يتمثل أيضا في السعي إلى تحقيق نزع حقيقي للسلاح. وليس هناك من ينازع في أمر الدور الكبير الذي قامت به فرنسا في المفاوضات الخاصة بحظر الأسلحة الكيميائية؛ وبإزالة الألغام المضادة للأفراد، وبتمديد معاهدة عدم الانتشار إلى أجل غير مسمى. فلا يساورن أحد الشك في تصميمها على أن تكفل في عام ١٩٩٦ نجاح المفاوضات الخاصة بفرض حظر نهائي وكامل وقابل للتحقق على التجارب النووية. فلقد كانت فرنسا أول من نادى بخيار الصفر. وأود اليوم أن أؤكد أن فرنسا، بمجرد إتمامها لسلسلتها النهائية من التجارب في الربيع القادم، ستوقع على بروتوكولات معاهدة راروتونغا التي تنشئ منطقة لا نووية في جنوب المحيط الهادئ.

والالتزام أيضا بتأكيد الضمير العالمي داخل الأمم المتحدة، المنعكس في الصكوك القانونية وفي برامج العمل. ويتبدى طابع منظمتنا الذي لا بديل عنه بأجلى مظاهره في المجال الواسع لحقوق الانسان والتضامن بين الشعوب.

لقد تغير عالمنا خلال الأعوام الخمسين المنصرمة. ومر في السنوات الست الماضية، بتغير أساسي محفوف بالأخطار غير أنه يزخر بالآمال أيضا. فلنساعد الأمم المتحدة على التكيف مع هذا العالم الجديد والاضطلاع بدورها فيه بفعالية.

ولنعزز الطابع التمثيلي لمجلس الأمن من خلال توسيع دائرة الدول الدائمة العضوية فيه كي تشمل ألمانيا واليابان وبعض الدول الكبيرة من الجنوب ولنتعلم من نجاحاتنا، وكذلك من اخفاقاتنا، بأن نطور الدبلوماسية الوقائية على الصعيد الإقليمي، ونزيد قدرة منظمتنا على الرد السريع في المجالين الإنساني والعسكري.

ولنمعن النظر، سويا وبجدية، في المؤسسات الإنمائية المتعددة الأطراف، أي: البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ووكالات الأمم المتحدة وبرامجها، وفرنسا التي ستترأس مجموعة الدول السبع في ١٩٩٦، ستجعل من فعالية هذه المساعدة موضوعا رئيسيا في قمة ليون.

لقد تغير العالم. وكذلك العالم الثالث. فلنأخذ في الاعتبار التباين الذي ازداد وضوحا بصورة تدريجية بين البلدان التي تتمتع بنمو قوي وتجتذب الاستثمارات الأجنبية وتلك التي تواجه المصاعب وتتعرض لخطر التهميش. وإن مكافحة الاستبعاد يجب أن تجري أيضا على الساحة الدولية. فلنركز على توفير حصة أكبر من المعونة الثنائية والمتعددة الأطراف لأقل البلدان نموا، وبخاصة تلك التي تقع في افريقيا. فافريقيا اليوم، كما رأينا جميعا تحرز التقدم. فلنساعدها على النجاح.

ولنعمل على نحو أفضل في معالجة المشاكل التي أصبحت أكثر خطورة، مثل تحركات السكان، والتدهور البيئي، والأمراض الرئيسية المستوطنة، والمخدرات. ومن دون إهمال المساعدات الطارئة، دعونا نعيد التشديد بصورة أكبر على تلمس حلول طويلة الأمد من خلال منح مركز الصدارة للسياسات الهيكلية وتمويلها.

إن تركيز تقديم المساعدة الإنمائية الرسمية على أقل البلدان نموا وإعادة التركيز على السياسات الطويلة الأمد هما المجالان اللذان يجب أن تعالجهما عمليات التكييف الضرورية. وإن زيادة فعالية المساعدة الإنمائية تعني متابعة هذه الإصلاحات مع جميع الأطراف الفاعلة - أي المتعددة الأطراف والثنائية، الحكومية والخاصة، ولن يحالفنا النجاح إلا إذا تحلينا بالطموح والعزيمة، وقبل كل شيء، إذا اتحدنا في نهج شامل ومتسق.

إن المقترحات التي تتقدم بها فرنسا اليوم، كما وردت في البيان الذي عممناه، سوف تطور في الأشهر القادمة داخل الأمم المتحدة ومع جميع شركائنا، ولا سيما مع شركائنا من الاتحاد الأوروبي ومن مجموعة الدول السبع، ومع شركائنا في العالم الناطق بالفرنسية ومع أولئك الذين بدأ نجمهم يلمع كأعمدة لعالم الغد. ذلك لأن النهج الجديد يحتاج الى الاستناد

الى توافق حقيقي في الآراء، وهذا ما يجب أن نبنيه معا.

إن الأهداف المنصوص عليها في ميثاقنا، بعد خمسين سنة من صياغته، لم تفقد أهميتها بأي قدر، ألا وهي أهداف السلام ونزع السلاح والديمقراطية والتنمية والنهوض بحقوق الإنسان ومحاربة الآفات الكبيرة التي تهدد البشرية. وفي هذه السنوات الخمسين توكدت تدريجيا مجموعة من القيم المشتركة، والفضل في ذلك يعود الى الأمم المتحدة.

واليوم، يجب أن نركز جهودنا على تكييف منظمتنا وتجديدها، وقبل كل شيء أن نقدم لها الموارد من أجل تشغيلها. وإن إغراء الانسحاب يهدد بقاء الأمم المتحدة ذاته. ومن غير المقبول أن تسمح بلدان عديدة، وخصوصا، أقواها، بتراكم متأخراتها، الأمر الذي يؤدي الى إفلاس منظمة جاء إليها جميع رؤساء دول وحكومات العالم، في حدث لا مثيل له، للتأكيد على طابعها الفريد في هذا اليوم، يوم عيدها. إن العالم بحاجة الى التضامن، أجل، إنه بحاجة الى الأمم المتحدة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية): أشكر رئيس الجمهورية الفرنسية على خطابه.

اصطحب صاحب الفخامة السيد جاك شيراك، رئيس الجمهورية الفرنسية، من المنصة

خطاب فخامة السيد توماس كليستيل، الرئيس الاتحادي لجمهورية النمسا

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية بعد ذلك الى خطاب فخامة السيد توماس كليستيل، الرئيس الاتحادي لجمهورية النمسا.

اصطحب السيد توماس كليستيل، الرئيس الاتحادي لجمهورية النمسا، الى المنصة

الرئيس كليستيل (النمسا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): إن الذكرى الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة تتسم بتناقض ساحر ومزعج في آن واحد. ويعتقد العديد من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أن هذا اليوبيل ينعقد في لحظة من أصعب اللحظات في تاريخها. فالأزمة هي حديث الجميع. وفي الوقت نفسه، يجتمع هنا عدد من رؤساء الدول والحكومات يفوق أي عدد في أي وقت مضى، وهناك عدد أكبر من البشر، يراقبون هذا التجمع من زوايا العالم الأربع، وهم على قناعة بأن الأمم المتحدة لا غنى عنها من أجل بقاء البشرية.

لقد ظلت الأمم المتحدة، منذ أولى لحظات وجودها، ممزقة بين المثالية وسياسة استغلال القوة لتحقيق المكاسب، وبين التضامن والأنانية. وكانت تعكس دوما حالة العالم، إلا أنها في الوقت نفسه كانت تتجاوز بكثير إجمالي مجموع المصالح الوطنية. إلا أن التناقض الأكبر المشؤوم كان قائما منذ إنشائها. فقد كان من المفترض أن تكون أسرة من الأمم، والكلمات الافتتاحية الأولى الشهيرة في الميثاق تقول "نحن الشعوب".

وتاريخ الأمم المتحدة محاولة مستمرة لجعل المنظمة العالمية أقرب الى الناس ولتحويلها الى أسرة حقيقية لأبناء الجنس البشري. وبمناسبة الذكرى الخمسين لميلاد المنظمة، فإن أعضاء الأمم المتحدة المجتمعين هنا اليوم يشعرون أكثر من أي وقت مضى بالحاجة المتزايدة لتجاوز حدود دولة الأمة الواحدة.

وتجربة منظمتنا في النصف الأول من القرن دللت مرارا وتكرارا، على أن الشعوب تسبق حكوماتها. وأن المشاكل المشتعلة عشية القرن الحادي والعشرين - وهي البيئة والتنمية، وحقوق الإنسان، والنمو السكاني تجبرنا على تجاوز طرائقنا التقليدية في التعاون الدولي وإدارة الأزمات. ولذا، فقد حان الوقت لبداية جديدة.

إن الأمم المتحدة، بوصفها الأداة الوحيدة للعمل العالمي، يتعين عليها أن تحقق نقلة سريعة. ويجب أن يكون هدفها الأساسي أن تكون منفتحة - منفتحة أمام الوقائع الجديدة في عالم متعدد الوجوه، ومنفتحة أمام التطلعات الاجتماعية والثقافية الجديدة، ومنفتحة أمام التغير المذهل في النظريات والمفاهيم. وأن التحولات العميقة في عصرنا، والزيادة المطردة في أهمية وقوة العناصر الفاعلة غير الدول - مثل وسائط الإعلام أو الجماعات الدينية أو الأوساط التجارية - والدور المتزايد للمجتمع المدني، تتطلب كلها بعدا جديدا للتعاون الدولي.

وأيا كان الطريق الذي ستقودنا إليه عملية الإصلاح هذه، فلا يجوز لنا أبدا أن ننسى أن إنشاء الأمم المتحدة، قبل ٥٠ عاما، كان عملا ينم عن إيمان بها - وتجديدها يجب أن يكون أيضا تجديدا لهذا الإيمان. إلا أن هناك اختلافا كبيرا: فالإيمان بالأمم المتحدة اليوم لا يستند الى المبادئ والقيم التي نتشاطرها جميعا فحسب، بل أيضا الى سجل نصف قرن من الإنجازات الرائعة - فضلا عن أوجه قصور عديدة، بطبيعة الحال.

ويمكننا، بل يتعين علينا، أن نستخلص العبر من المآسي التي حدثت، وما زالت تحدث، في مناطق عديدة من العالم. وعلينا أن نوضح أنه ما من بلد، وما من أحد، سيسمح له بالتستر وراء حائط السيادة والصمت حينما تنتهك حقوق الإنسان - وأن أية جريمة ترتكب في حق الإنسانية لا يمكن أن تبقى بلا عقاب.

وكلما كنا أكثر استعدادا لتجميع سياداتنا - والاتحاد الأوروبي مثال ساطع على هذا التطور - كنا في وضع أفضل لتحقيق هذه الأهداف. وكلما كانت الأمم أكثر توحدا، كان ذلك أفضل للأمن الوطني والبشري.

وهذه الوحدة المتنامية، لكي تكون دائمة، تتطلب استئصال البؤس والفقر والظلم الاجتماعي، وتوفير الفرص المتكافئة للجميع، ولن يكون قادرا على مواجهة هذه التحديات إلا منظمة عالمية قوية.

ولا توجد طريقة أفضل، للاحتفال بذكرى تأسيس منظمتنا، من جعلها كفؤة وقائمة على أساس مالي سليم. ومن الأمور العاجلة أن نقر بالحاجة الى الإصلاح. ومن الحيوي للغاية أن نتصرف بسرعة. لذا، فإننا نحتاج الى الإرادة السياسية والتصميم؛ ونحتاج الى منظومة أمم متحدة تكون عالمية وقادرة على التنافس؛ وعلينا أن نزودها بالوسائل المالية اللازمة.

وعلى جميع الدول الأعضاء أن تتحمل مسؤولياتها، بموجب القانون الدولي، عن المساهمة في نفقات المنظمة. فالأموال التي نكرسها لحفظ السلام والدبلوماسية الوقائية وإعادة توطين اللاجئين ورصد حالة حقوق الإنسان، تساعد في منع وقوع كوارث في المستقبل، قد تكون تكلفتها أعظم بكثير.

وبلدي، النمسا، أحد مقار الأمم المتحدة الثلاثة. ومن فيينا، تعمل المنظمة العالمية على مكافحة إساءة استعمال المخدرات والجريمة المنظمة، وتراقب الطاقة النووية، وتساعد في التنمية من أجل المحتاجين. ونحن نفخر بأن نستضيف في بلدنا هذه الأنشطة الهامة التي تضطلع بها الأمم المتحدة.

ونقف على أهبة الاستعداد للانضمام الى الآخرين في تحضير منظمتنا لعهد جديد على سطح هذا الكوكب. ونثق، سيدي الرئيس، بأن هذا الجمع، في ظل قيادتكم، وبفضل التعاون المتواصل من جميع موظفي الأمم المتحدة، وطاقة أميننا العام التي لا تفتر، سيعطي زخما حاسما لهذه العملية. وإن التاريخ والمستقبل الى جانب الأمم المتحدة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر الرئيس الاتحادي لجمهورية النمسا على بيانه.

اصطحب فخامة السيد توماس كليستيل، الرئيس الاتحادي لجمهورية النمسا، من المنصة

خطاب فخامة السيد كونستانتينوس ستيفانوبولوس، رئيس الجمهورية الهيلانية

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية الآن الى خطاب لفخامة السيد كونستانتينوس ستيفانوبولوس، رئيس الجمهورية الهيلانية.

اصطحب فخامة السيد كونستانتينوس ستيفانوبولوس، رئيس الجمهورية الهيلانية، الى المنصة

الرئيس ستيفانوبولوس (ترجمة شفوية عن الفرنسية): ما زالت عالقة بذهني صورة حية لذكرى تأسيس الأمم المتحدة قبل ٥٠ عاما. فقد كان حدثا ترك في نفوسنا جميعا انطباعا قويا، وقد وضعنا آمالا كبارا في المنظمة الدولية الجديدة التي خلفت عصبة الأمم.

وبلدي، اليونان، كان قد خرج لتوه من الحرب ومن احتلال الأعداء الثلاثة الذي صاحبها، خرجت مدمرة ومخضبة بالدماء. وأراد شعبها أن ينظر الى المستقبل بتفاؤل وبيقين بأن فجرا جديدا سيطلع عليه وعلى البشرية جمعاء. وكنا نأمل في أن يكون عصر الحروب

والقصف والإعدامات والمجاعات وغير ذلك من العلل التي حلت بالإنسان قد ولى بلا رجعة؛ وأن تكون الدول الكبرى قد اتخذت قرارات حازمة ونهائية؛ وأن الأمن والسلام سيسودان في آخر المطاف؛ وأن الديمقراطية ستحكم مصير الأمم وأن المنظمة الدولية الجديدة ستسوي النزاعات التي قد تظهر فيما بين هذه الأمم.

وكان الأمل أن تكفل الأمم المتحدة، بما لها من سلطة، غلبة مبادئ القانون الدولي في العالم أجمع، وكذلك احترام حقوق الإنسان التي كانت ستصدر في إعلان عالمي. وكان الأمل أيضا أن تسهم المنظمة في التنمية الاقتصادية والتعاون بين الشعوب، وتتخذ كل ما يلزم من تدابير لتجنب الوقوع في أخطاء الماضي، ومن ثم تفادي نقاط ضعف عصبة الأمم. وأي آمال عظام كانت تراودنا آنذاك!

ثم انقضت ٥٠ عاما منذ ذلك التاريخ، وأصبحنا أكثر واقعية، ولم تتوقف الحروب ولا الجرائم التي تأتي في أعقابها، وكل ذلك جلب التعاسة للشعوب. ولقد تكشف أن الأعراف الدولية، إذا حرمت من إمكانية التطبيق، تضحى عاجزة عن فرض نفسها - والمبادئ الدولية الى جانب حقوق الإنسان كثيرا ما يجري تجاهلها عن عمد تغليبا للمصالح والانتهازية.

وقد يتساءل المرء: ألم يُنجز شيء خلال الخمسين عاما الماضية؟ كلا وسيكون خطأ قول ذلك. فواقع الأمر أن أشياء كثيرة قد تحققت، وإن لم تكن بالقدر الذي كنا نأمل فيه.

فالهدف الرئيسي - وهو إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب، تحقق جزئيا بفضل ما كان يسمى بتوازن الرعب فيما بين الدول. ولكن أيضا وبفضل وجود الأمم المتحدة، أمكن تفادي تطور الحرب الباردة الى صراع عالمي جديد. فالأمم المتحدة كانت دائما محفلا للنقاش والتصالح، وتمكنت من اتخاذ قرارات هامة لم تظل جميعها حبرا على ورق. بل العكس من ذلك تماما.

ومع ذلك، فمن الصحيح أنه كان من المستحيل تفادي الحروب الإقليمية التي انطلقت من عقالها في كل مكان من العالم. وصحيح أيضا أن المسؤولية عن هذا لا تقع على عاتق الأمم المتحدة التي لم تكن تملك، ولا تزال لا تملك، القدرة على كفالة تنفيذ قراراتها إلا إذا اتفقت الدول الكبرى فيما بينها وزودتها بالوسائل اللازمة للقيام بذلك. وربما جاز لي أن أقول إن المنظمة كان ينقصها الحزم في تطبيق القرارات العادلة التي اتخذتها. إلا أن اصرارها على تنفيذ قراراتها كان من شأنه أن يشكل ضغطا أدبيا قويا، وهذا بدوره كان من الممكن أن يكون أكثر فعالية لو أن المنظمة ثابرت بدأب وحزم.

وقبرص مثال صارخ على عجز المنظمة عن أن تدين بشكل قوي وحاسم عملا من أعمال العدوان العسكري أعقبه احتلال ما زال مستمرا حتى الآن. فالقرارات الأولية التي اتخذها مجلس الأمن والجمعية العامة لم تطبق، وتعين علينا أن نتحمل احتلالا عسكريا ما زال قائما منذ ما يزيد على ٢٠ سنة.

ويتعين علينا أن ندين بعبارات قاطعة وحازمة ليس فقط استخدام القوة، بل أيضا التهديد باستعمالها، الذي يشكل هو الآخر انتهاكا سافرا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة. ومن دواعي الأسف أن هذه الحالات حدثت في الآونة الأخيرة. وأشير، بقولي هذا، الى تهديد بالحرب وجهته دولة عضو، من خلال قرار أصدرته جمعيتها الوطنية، الى اليونان في حالة تطبيقها لأحكام اتفاقية قانون البحار. ومن المذهل وغير المقبول بتاتا أن هذا التهديد لم يكن موجها للتصدي لعمل غير قانوني، وإنما لمنع القيام بعمل شرعي تماما.

إلا أن الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة كانت أكثر فعالية في مجال التنمية الاقتصادية والتعاون بين الشعوب - وهو تعاون تكلل بالنجاح في حالات كثيرة. ويحسب للأمم المتحدة أيضا أنها أصدرت إعلانا حازما عن ضرورة احترام وحماية حقوق الانسان التي تسنى الاعتراف بها واحترامها، بفضل السياسة التي تتبعها الأمم المتحدة، حتى في البلدان التي كانت تتعرض فيها تلك الحقوق لانتهاكات صارخة في الماضي. وما من شك في أن هناك الكثير الذي ما زال يتعين القيام به - حتى في هذا المجال.

إن تعزيز فعالية الأمم المتحدة سيعود بالفائدة على جميع أعضاء المجتمع الدولي، الذي سيعمل عندئذ في إطار نظام يحترم قواعد القانون الدولي ومبادئه احتراما تاما ولا يمكن فيه لحكم الأقوى أن يسود.

وفي الختام، أود أن أعرب عن وطيد الأمل في أن تتحقق في أقرب وقت ممكن الأهداف العظيمة والنبيلة

لهذه المنظمة، التي نحتفل بالذكرى السنوية الخمسين لإنشائها.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس الجمهورية الهيلانية على بيانه.

اصطحب فخامة السيد كونستانتينوس ستيفانوبولوس، رئيس الجمهورية الهيلانية، من المنصة

خطاب فخامة السيد ميرسيا إيون سنيغور، رئيس جمهورية مولدوفا

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): ستستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد ميرسيا إيون سنيغور، رئيس جمهورية مولدوفا.

اصطحب فخامة السيد ميرسيا إيون سنيغور، رئيس جمهورية مولدوفا، إلى المنصة

الرئيس سنيغور (تكلم بالرومانية، والترجمة الشفوية عن النص الإنكليزي الذي قدمه الوفد): يكتسي الحدث الدولي الهام الذي جمع شملنا هنا، مغزى تاريخيا عميقا. فالدول الحرة وقادتها الروحيون، الذين هزتهم أهوال الحرب العالمية الثانية وألهمتهم القناعة الراسخة بأن هذه الكوارث التي تنذر بزوال العالم يجب ألا تتكرر أبدا، عمدوا إلى إرساء أسس الأمم المتحدة قبل ٥٠ عاما.

ومن هذا المنظور، تعد فاتحة الميثاق - "نحن شعوب الأمم المتحدة" - تعبيرا طبيعيا عن شعور المجتمع العالمي بالمسؤولية المشتركة عن مصير البشرية.

وفي الوقت الحاضر، وصل المجتمع الدولي إلى مفترق طرق. ومن الحتميات المدرجة في جدول أعماله مفهوم إقامة عالم جديد. ولعلنا للمرة الأولى في التاريخ ننظر إلى العالم بوصفه تراثا مشتركا للإنسانية وإلى الحرب بوصفها جريمة، وإلى التباين بوصفه إجحافا، وإلى التدهور البيئي بوصفه مسؤولية مشتركة.

ومن بين أهداف المجتمع العالمي، تعطي الأولوية للأهداف الرامية إلى إقامة نظام دولي جديد للعلاقات السياسية والاقتصادية. وفي هذا السياق، يناط بالأمم المتحدة دور رئيسي. فهل الأمم المتحدة جاهزة للاضطلاع بهذا الدور؟ هذا سؤال لابد لكل دولة عضو من أن تجيب عليه.

لقد ولدت نهاية الحرب الباردة الآمال في هذا الصدد. وحققت الأمم المتحدة نتائج رائعة ولا سيما في السنوات القليلة الماضية، فأقامت بيئة سلمية في كل من كمبوديا وناميبيا والسلفادور وموزامبيق؛ وقدمت المساعدة من أجل بناء الديمقراطية لعدد من الدول في أجزاء مختلفة من العالم؛ واعتمدت، بتوافق الآراء، عددا كبيرا من الوثائق والقرارات، وهذا غيض من فيض تلك النجاحات.

ومن أجل إزالة العيوب الهيكلية والتنظيمية داخل الأمم المتحدة وزيادة أثرها الإيجابي، قدمت الدول الأعضاء عددا من المبادرات الرامية إلى تنشيط الأمم المتحدة وقدرتها على التكيف مع الحقائق الجديدة. وتؤيد جمهورية مولدوفا الجهود التي تبذلها المنظمة لإصلاح مجلس الأمن وإعادة هيكلة الأمانة العامة، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومجلس الوصاية، وما إلى ذلك. ونأمل أن تكلل هذه المبادرات بالنجاح وأن تصبح الأمم المتحدة نتيجة لذلك أكثر قوة وكفاءة.

وفي سياق آخر، نرى أن من الضروري توطيد القانون الدولي وإقامة نظام قانوني دولي جديد. وفي الوقت ذاته، فإن الحاجة إلى إطار قانوني جديد لفترة ما بعد الحرب الباردة تزداد وضوحا. وفي هذا الصدد، نعتقد أنه سيكون من المفيد أن نعمق بعض المفاهيم الحالية للقانون الدولي، مثل السيادة، والدولة، واختصاص المنظمات الدولية عموما، وخاصة فيما يتصل بمبدأ تقرير المصير. وإذا تحققت هذه الأهداف فسيصبح القانون الدولي، في رأينا، لغة العلاقات الدولية في القرن الحادي والعشرين وسيسهم في التغلب على الحالات المتفجرة، مثل الحالات المختلفة أو الناشئة من التشجيع والدعم في بعض الأحيان من الخارج، حول مشاكل الأقليات.

لقد أصبحت جمهورية مولدوفا عضوا في الأمم المتحدة فور نيلها استقلالها. وقد اتخذنا هذه الخطوة اقتناعا عميقا منا بأننا، في صحبة الدول المحبة للسلام وداخل الأمم المتحدة، سننجح، بسرعة أكبر وعلى أساس أمتن، في بناء بلد يتمتع بالديمقراطية والرخاء، بلد مستقل وغير قابل للتجزئة، دون جيوش أجنبية مرابطة في أراضيه.

وبعد أكثر من ثلاث سنوات من العضوية، نجد مع الارتياح فوائد تعاوننا مع الأمم المتحدة. فما زلنا نعتمد على الدعم الذي يمكن للأمم المتحدة أن تقدمه لنا في الحث على انسحاب القوات الأجنبية من أراضي بلادنا وفي مراقبة هذا الانسحاب.

ختاما، أود أن أؤكد للدول الأعضاء في منظمتنا أن الأمم المتحدة في سعيها إلى تأدية مهمتها المعقدة - بناء عالم سلم وازدهار وديمقراطية - ستجد في جمهورية مولدوفا شريكا مؤمنا وفيا للمسؤوليات الدولية التي أخذها على عاتقه.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): أشكر رئيس جمهورية مولدوفا على بيانه.

اصطحب فخامة السيد ميرسيا إيون سنيغور، رئيس جمهورية مولدوفا، من المنصة

خطاب فخامة السيد أيون إيلييسكو، رئيس جمهورية رومانيا

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): ستستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد إيون ايلييسكو، رئيس جمهورية رومانيا.

اصطحب فخامة السيد إيون ايلييسكو، رئيس جمهورية رومانيا، إلى المنصة

الرئيس إيلييسكو (ترجمة شفوية عن الفرنسية): يبدو أن فترة نصف قرن من العمر مناسبة للتفوه بعبارات الإطراء، حتى في حياة منظمة دولية مثل الأمم المتحدة. ولكنني أعتقد أن اجتماع أكثر من ١٥٠ رئيس دولة وحكومة ينبغي أن يكون مناسبة لا لمجرد القاء الخطب الاحتفالية، وإنما لإعطاء أجوبة واضحة على الأسئلة الأساسية التي تساور كل يوم البلايين من مواطني هذا الكوكب، والذين يتوقعون منا، نحن رجال الدولة، أن نأتي بالحلول القاطعة.

هل سنعيش في سلم، أم أن آفة الحرب ستظل مسلطة بوحشية على مصيرنا؟

هل سنعيش في عالم أكثر رخاء، أم أننا سنغرق إلى أعماق هاوية الفقر؟

هل سنعيش في عالم قادر على أن يعيد للجنس البشري كرامته الكاملة وطاقاته الخلاقة، أم أننا سنبقى نشاهد عاجزين ضياع الأجيال الجديدة، المبتلية بالأمراض، والمجاعة، والانحطاط الخلقي، والكراهية، وانعدام المنظور الأخلاقي؟

هل سنعاصر جميعا القرن الحادي والعشرين، أم أن التاريخ والحضارة على الأرض سينقسمان بصورة لا رجعة فيها على طول الخطوط الفاصلة للتنمية؟

من المؤكد أن هذه الأسئلة مقلقة. ولكن ليس هناك من يملك جوابا جاهزا لها. ولهذا السبب ربما نسمع أصواتا تقول إن الوقت غير مناسب لطرح هذه الأسئلة، هنا في الأمم المتحدة، لأنها لا تقع في نطاق مقاصد منظمتنا.

وكيما نبين أنهم مخطئون بالفعل، لسنا بحاجة إلا إلى التذكير بالآمال التي ألهمت روح وعمل الآباء المؤسسين للأمم المتحدة.

ففي عام ١٩٤٥، بعد أن خرجنا من محرقة الحرب العالمية الثانية، لم تكن إقامة عالم لا تتكرر فيه أبدا تجربة حرب شاملة هدفا مثاليا بأي حال من الأحوال وإنما جوهر السعي إلى إنشاء منظمة لها وظيفة عالمية.

إن رخاء الشعوب المتحقق بفضل التعاون لم يكن مجرد خطة لبعض الحالمين. لقد كان علة وجود محفل دولي قصد به إيجاد متسع منظم للقيم الأخلاقية والقانونية يمكن فيه لحرية خلق الحضارة البشرية بكل تنوعها أن تجد متنفسا لها.

إن النظام الدولي الذي يستند إلى المعايير القانونية، حتى لو خضع لسلطة النادي المتميز الذي يتألف من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، يمثل تجسيد الرشاد والأمل في ألا يقع العالم مرة أخرى فريسة شياطين الكراهية والدمار.

وبعد خمسين سنة لا تزال أهمية هذه الأسئلة الأصلية على ما كانت عليه.

هل هذا سبب لإعلان فشل الأمم المتحدة؟

لعل هؤلاء الذين يتسرعون بإعلان فشلها ينبغي أن يتذكروا، قبل أن يصدروا حكمهم، مدى أهمية تجربة الخمسين سنة الماضية من عمر الأمم المتحدة في تبرير هذه الأسئلة؛ وكم كان يعني بالنسبة للدول الناشئة حديثا على خريطة العالم وجود حيز للإعراب عن هويتها وإرساء معايير للسلوك المتحضر في العلاقات الدولية؛ وكم تعني الأمم المتحدة بالنسبة لعملية تكوين الآراء والقيام بأسلوب عملي بعمليات الاتصال والتفاوض والمناقشة بشأن المسائل الحساسة في العالم المعاصر، مثل نظام عدم الانتشار النووي ونزع السلاح وتعريف العدوان المسلح وإدانته القانونية والمحافظة على التراث الثقافي للبشرية وبناء أساس التعاون من أجل التنمية.

يقينا إن النتائج لم تتناسب حتى الآن مع كل الاحتياجات والتوقعات. لهذا أعتقد أن أهم واجب يتعين علينا القيام به الآن، في مناسبة الذكرى السنوية الخمسين للأمم المتحدة، هو اغتنام فرصة هذه البداية الجديدة.

إن النظام الدولي وقد تحرر من أغلال الثنائية القطبية والحرب الباردة، استعاد حريته الطبيعية في الحركة. والتاريخ بدلا من أن ينتهي، بدأ من جديد.

ولكن، في الوقت ذاته، ظهرت من جديد المشاكل التي كانت فيما يبدو قد نسيت أو تجوهلت مثل الهوة الواسعة المؤلمة والآخذة في الاتساع بين "الذين يملكون ويستطيعون" و "الذين لا يستطيعون أن يملكوا"، والناشئة عن التنمية غير المتكافئة لمختلف مناطق العالم وعن التدمير المتسارع لبيئة كوكبنا والتقليل الخطير للموارد الحيوية، وعودة ظهور العنف الذي يغذيه التعصب وعدم احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

وتأييدا لمشروع الإعلان المزمع اعتماده من جانب جمعيتنا العامة، أود أن أؤكد على أهمية الفصل المخصص للتنمية، وقبل كل شيء التدابير المطلوبة لسد الفجوة بين البلدان الغنية والفقيرة التي تشكل مشكلة اساسية بالنسبة لتحقيق الاستقرار العالمي.

إن لدينا الفرصة لبداية جديدة. ولدى الأمم المتحدة برنامج حافل جدا للقرن الحادي والعشرين. وما نستطيع القيام به، حتى ابتداء من اليوم، هو استعراض هياكلها وهندسة بنائها وآلياتها الوظيفية لجعلها أكثر قدرة على التصدي لهذه المشاكل الجديدة. لذلك أقترح أن تعقد في العام القادم دورة استثنائية للجمعية العامة تكرس لإعداد هيكل المنظمة من أجل برنامج عملها في القرن الحادي والعشرين.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية): أشكر رئيس جمهورية رومانيا على بيانه.

اصطحب فخامة السيد إيون ايلييسكو، رئيس جمهورية رومانيا، من المنصة

خطاب فخامة النقيب فالنتين إي. إم. ستراسير، رئيس الدولة ورئيس المجلس الوطني الحاكم المؤقت ووزير الدولة للدفاع في جمهورية سيراليون

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية العامة فيما يلي إلى خطاب فخامة النقيب فالنتين ستراسير، رئيس الدولة ورئيس المجلس الوطني الحاكم المؤقت ووزير الدولة للدفاع في جمهورية سيراليون.

اصطحب فخامة النقيب فالنتين إي. إم. ستراسير، رئيس الدولة ورئيس المجلس الوطني الحاكم المؤقت ووزير الدولة للدفاع في جمهورية سيراليون إلى المنصة

النقيب ستراسير (ترجمة شفوية عن الانكليزية): قبل خمسين سنة، بعد أن سكتت المدافع، اجتمع في سان فرانسيسكو ٨٠٠ مندوب من خمسين دولة، ووقعوا وثيقة ميثاق الأمم المتحدة إدراكا منهم بأن الأجيال المقبلة يجب ألا تواجه مرة أخرى دروس عام ١٩٤٥.

وتمثلت رؤية أولئك القادة المؤسسين في تأمين مستقبل أكثر أمانا والدفع قدما بحقوق الإنسان وحرياته.

واليوم أصبحت ١٣٥ دولة أخرى أعضاء في هذا الجهاز الديمقراطي، الذي يكاد يضم كل دولة على هذا الكوكب. وبعد مضي خمسة عقود، فإن أحلام أولئك المندوبين في مؤتمر سان فرانسيسكو الأصلي لا يزال يشاطرها كل مندوب هنا في نيويورك.

لقد تغير العالم؛ ولم تعد الدول العملاقة تواجه بعضها بأسلحة فتاكة؛ والستار الحديدي أخلى السبيل للتعاون الودي، وانحسر خطر الفناء النووي. وبدأت تظهر تكتلات اقتصادية عملاقة، والذين كانوا أعداء ألداء أصبحوا اليوم حلفاء أحباء.

وهذه التطورات سارت جنبا إلى جنب مع كفاح الشعوب الخاضعة للاستعمار. فقبل خمسين سنة لم يكن قد ظفر إلا القليل من الأقاليم المستعمرة السابقة باستقلالها التام. ولكن اليوم، وقد بلغت الأمم المتحدة عامها الخمسين، لا توجد دولة واحدة تخضع للسيطرة الاستعمارية.

إن حل الصراعات القديمة والجديدة وتقديم المساعدة الإنسانية لملايين الجوعى والمنكوبين في العالم مشكلتان سعت الأمم المتحده، عن طريق وكالاتها، إلى معالجتهما.

كل هذه منجزات رائعة لكنها، للأسف، اقتصرت على الدول الغنية للشمال؛ وان أصداءها لم تتردد حتى الآن في الدول الصغيرة الفقيرة في الجنوب.

وفي حين يتمتع الأغنياء في الشمال بالاستقرار والديمقراطية والرخاء الاقتصادي والانتاجية المتزايدة والأسواق المتسعة وفرص العمل، تتخبط البلدان المتخلفة الفقيرة في وحل الديون والمجاعة وعدم الاستقرار والمرض والموت. وإن أسعار السلع الأساسية الهابطة على نحو غير منصف والمديونية الضخمة تهدد انتعاش الاقتصادات النامية للعالم الثالث. وإن تحويلات رؤوس الأموال والاستثمارات إلى بلدان أوروبا الشرقية المتحررة حديثا تركت اقتصادات البلدان الفقيرة في العالم تتضور جوعا.

إن مديونية افريقيا وحدها زادت من ٢٠٠ بليون دولار، ذلك الرقم المذهل، في عام ١٩٩٣ إلى ٢١١ بليون دولار في عام ١٩٩٤. وقد انخفض متوسط المعونة الحقيقية للفرد منذ عام ١٩٩١، وانخفض نصيب البلدان الافريقية جنوب الصحراء من الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان النامية إلى مجرد ٥ في المائة. وبلغ مستوى التعاون الإنمائي الخارجي أدنى مستوياته. وكل أوجه الاختلال هذه تخلق توترات وانقسامات جديدة في افريقيا.

ومن كيغالي إلى مونروفيا تحاصر الصراعات المسلحة القارة السوداء. والحركات المسلحة والانقلابات التي تطيح بالديمقراطيات في افريقيا هي نتيجة الفقر المدقع. وأعمال التمرد تهدد الديمقراطيات، ورجال العصابات المسلحة يتهددون اليوم الديمقراطية المتوخاة في سيراليون. وقد تقرر إجراء الانتخابات الديمقراطية في النصف الأول من العام المقبل، ولكن المعتقد أن الأنشطة العسكرية قد تعرقل العملية برمتها.

ولقد عيَّن الأمين العام في أوائل آذار/مارس من العام الماضي السفير دينكا، وهو إثيوبي، مبعوثا خاصا له إلى سيراليون، وذلك نظرا للحالة الأمنية الخطيرة التي يحتمل أن تعقد عملية السلام الليبرية وتزعزع استقرار المنطقة دون الاقليمية بأسرها.

إن هناك ٥٠٠ ٠٠٠ متشرد و ٢٠٠ ٠٠٠ آخرين فروا من ديارهم. ويؤدي المرض والجوع يوميا إلى موت العديد من الناس في المخيمات. واللاجئون والمشردون هم في أمس الحاجة إلى الإغاثة.

ولقد أدى انقطاع الصلات بالمجتمعات الريفية إلى تعقيدات تقنية في العملية الانتخابية برمتها؛ وباتت الانتخابات الديمقراطية الحرة والنزيهة أكثر تكلفة.

وبوجود حرب عصابات مروعة تواجه اقتصادا مكيفا بالشروط التي فرضها صندوق النقد الدولي، سيؤدي الافتقار إلى تمويل كبير من قبل الدول المانحة إلى القضاء على الديمقراطية في سيراليون. فرجال العصابات الذين يقتلون الفلاحين في القرى النائية، ويطلقون النار على الماشية، ويضرمون النار في الأكواخ، ويستعملون المخدرات ويعلّمون الأولاد الذين يبلغون ١٢ عاما من العمر حمل الكلاشنكوف هم إرهابيو اليوم؛ إنهم يشكلون تهديدا لنشر الديمقراطية في افريقيا ويجب عزلهم. أما المتمردون الذين يجلسون ويتكلمون مع الحكومات فيجب حثهم على التخلي عن أسلحتهم الفتاكة وعلى صنع السلام.

وإنني أحيي من خلالكم، سيدي الرئيس، الأمين العام والأمانة العامة وجميع الأمناء العامين السابقين، على ٥٠ عاما من الخدمة المتفانية.

فلنجعل الأمم المتحدة أقل ترهلا وأكثر قوة ولنبق على رؤيا قادتها المؤسسين حية.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس الدولة، ورئيس المجلس الوطني الحاكم المؤقت، ووزير الدولة للدفاع في جمهورية سيراليون على خطابه.

اصطحب فخامة السيد فالنتيني إي. إم. ستراسير، رئيس الدولة، ورئيس المجلس الوطني الحاكم المؤقت، ووزير الدولة للدفاع في جمهورية سيراليون من المنصة

خطاب فخامة السيد فرناندو هنريك كاردوزو، رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب يلقيه فخامة السيد فرناندو هنريك كاردوزو، رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية.

اصطحب فخامة السيد فرناندو هنريك كاردوزو، رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية إلى المنصة

الرئيس كاردوزو (تكلم بالبرتغالية؛ والترجمة الشفوية عن النص الانكليزي الذي قدمه الوفد): اسمحوا لي أن أعبّر عن مدى افتخار البرازيل بأن ترى ممثلا بارزا من البرتغال يترأس هذه الدورة التاريخية.

قبل خمسين عاما، أمل المندوبون الذين وقّعوا على ميثاق سان فرانسيسكو في أن ينشئوا عالما أفضل، عالما يمكن فيه تحقيق السلام من خلال مؤسسات قادرة على كفالة روح عالية من التعاون بين الشعوب.

ولقد شهدت الأمم المتحدة، على غرار أي مسعى إنساني آخر، النجاح والفشل كليهما. ومع ذلك، فإن شيئا غاليا جدا قد تم الحفاظ عليه طوال وجودها، ألا وهو الشعور بالأمل. لقد حان الوقت لتجديده.

ماذا تتوقع منا شعوبنا اليوم؟ وماذا تريدنا أن نفعل من أجل الأمم المتحدة؟

إنني متأكد من أن الجواب عن هذين السؤالين لا لبس فيه، ألا وهو أنهم يريدون الأمم المتحدة أن تكون الوصي على المبادئ والأنظمة التي تحكم العلاقات بين الدول؛ ويريدون أن تعمل الأمم المتحدة على إنفاذها، وأن تضمن التقيد بها، مما يوفر أساسا راسخا للنظام الدولي. ويريدون أن تكون للأمم المتحدة أداة فعالة لتعزيز منع الصراعات وحلها، فضلا عن الأشكال العادلة لتنمية.

وتطمح البشرية بأسرها إلى أن تعكف الأمم المتحدة دوما على حماية حقوق الإنسان، والكفاح ضد جميع أنواع التمييز والطغيان.

إننا نعيش في عصر أفضل من العصر الذي ساد قبل خمسين عاما. فنهاية الحرب الباردة، من خلال تحريرها جدول الأعمال الدولي من التوترات التي ولّدتها المواجهة الايديولوجية، هيأت الظروف في تلاقي القيم، بصورة متزايدة، مع بروز الديمقراطية والحرية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية واحتلالها مكان الصدارة.

وقد ظهرت فرص جديدة للتعاون الدولي. والمؤتمرات العالمية التي رعتها الأمم المتحدة - بشأن البيئة، والسكان، والمرأة، وحقوق الانسان، والتنمية الاجتماعية - يجمعها موضوع واحد هو البحث عن مستويات عيش لائقة لجميع الشعوب ولكل إنسان فرد والتقدم الانساني هو إذن في صميم المناقشة الدولية.

وتطرح الحياة المعاصرة، فيما هو أبعد من المسائل التي عالجتها هذه المؤتمرات، تحديات جديرة بأن تتصدى لها الأمم المتحدة.

هذا محفل ينبغي لنا أن نعمل فيه، ضمن سياق العولمة المعقد، للتغلب على حالة من التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية التي تسبب الشعور باليأس والاستعباد. ويجب عدم التخلي عن هدف التنمية المستدامة.

ولا بد لنا من الانتقال من الأقوال إلى الأفعال كي تكون الشعوب قادرة على أن تتصدى لانقساماتها، وكي تكون الشعوب قادرة على أن ترى في الأمم المتحدة رمزا للأمل.

ويجب علينا أن نعمل أيضا حتى نمكّن من تعميم التقدم البارز الناجم عن العلوم والتكنولوجيا لما يعود بالمنفعة على جميع الشعوب.

وفيما يتعلق بالسلم والأمن الدوليين، سيكون من المتعذر دوما الاستعاضة عن دور الأمم المتحدة. وفيما يتعلق بمسائل أخرى، فإن الأمم المتحدة ستساعدنا على التفكير معا، وعلى اتخاذ القرارات وإيجاد أنماط جديدة من الشرعية.

وتتوقع شعوبنا من قادتها، وفي جميع المجالات، أن نكون قادرين على أن نبقي على حوار مستمر قائم على المبادئ العالمية الحقيقية، حوار يلهم شتى المؤسسات الإقليمية وجميع الأمم المتحدة منفردة من أجل العمل على تحقيق السلام والتنمية والتعاون.

وينبغي لكل بلد من بلداننا أن يسهم في العمل على أن تتاح لمنظمتنا الوسائل المادية للاضطلاع بالمهام التي أوكلناها إليها بأنفسنا. ومن غير المقبول أن تمر الأمم المتحدة بأسوا أزمة مالية عرفتها خصوصا وأن قادة العالم بأسره مجتمعون لإعادة تأكيد التزامهم بميثاق الأمم المتحدة.

ولنكن صريحين. إننا نحتفل بهذه الذكرى السنوية الخمسين بشعور يكتنفه الغموض، حيث نرى الأمم المتحدة تضطر إلى اللجوء إلى حيل لتغطية جوانب عجزها المالي الضخم. ويمكن لهذه الحالة أن تشل منظمتنا في الوقت الذي تبدو امكانياتها في أزهى صورة لها. ويجب علينا أن نجد طريقة دائمة للخروج من هذا المأزق.

ولقد أتيت إلى هنا اليوم لإعادة تأكيد الالتزام البرازيلي بالكفاح من أجل إيجاد أمم متحدة أقوى وأنشط. وهذا الالتزام ليس جديدا. إنه انعكاس لتاريخ مشاركة البرازيل في هذه المنظمة، تاريخ من العمل، تاريخ من السعي إلى تحقيق السلام والتنمية، تاريخ يجعلنا نسجل رغبتنا الآن في تحمل مسؤوليات أكبر في مداولات الأمم المتحدة.

هذا هو الوقت للاحتفال بتجديد المُثل العليا للعدالة والسلام التي أفضت قبل ٥٠ عاما إلى إيجاد هذه الروح الانسانية العظيمة التي هي الأمم المتحدة.

وجّه الرئيس الشكر إلى رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية على بيانه؛ واصطحب فخامة رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية، السيد فرناندو هنريك كاردوز، من المنصة

خطاب فخامة السيد لي دوك آنه، رئيس جمهورية فييت نام الاشتراكية

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): ستستمع الجمعية الآن إلى كلمة فخامة السيد لي دوك آنه، رئيس جمهورية فييت نام الاشتراكية.

اصطحب فخامة السيد لي دوك آنه، رئيس جمهورية فييت نام الاشتراكية إلى المنصة

الرئيس لي دوك آنه (تحدث بالفييتنامية؛ والترجمة الشفوية عن النص الانكليزي الذي قدمه الوفد): يسعدني بوجه خاص، نيابة عن دولة فييت نام وشعبها أن أحضر الاحتفال التذكاري الخاص بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة. فعلى مدى الأعوام الخمسين الماضية ظلت الأمم المتحدة تنمو باطراد. وارتبط نموها ارتباطا وثيقا بكفاح الشعوب من أجل حق تقرير المصير ومن أجل المقاصد والمبادئ الأساسية المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة، وهي السلم والأمن الدوليان والتنمية والازدهار لجميع الأمم، والحرية والمساواة بين الأمم كبيرة كانت أم صغيرة، والسيادة والسلامة الإقليمية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول والتسوية السلمية للمنازعات. وتعتبر مقاصد ومبادئ الأمم المتحدة هذه قيّما مشتركا للبشرية جمعاء؛ وتتحمل جميع الأمم والشعوب مسؤولية متساوية في الحفاظ عليها والتمسك بها. واليوم أمام التغيرات والتفاعلات الدولية التي تتزايد حدتها ونطاقها وتعقيداتها يكتسي التمسك بهذه المقاصد والمبادئ الأساسية أهمية خاصة.

ومن المفارقات أن البشرية بعد أن حازت التكنولوجيا لتقريب المسافات بين الأرض وسائر الأجرام السماوية تجد أن الفجوة بين الفقراء والأغنياء تتسع اتساعا مروعا. وفي كل يوم نشهد مآسي إنسانية لأعداد لا حصر لها من الأبرياء الذين يسقطون ضحايا الحروب والمنازعات وألوان الحظر الاقتصادي والأوبئة وويلات المخدرات. وباعتبارنا أمة مرت بمجاعة فظيعة في عام ١٩٤٥ وبعدة عقود من الخراب الناجم عن الحرب والحظر فإن الشعب الفييتنامي يعرف تماما آلام الحروب ومآسيها وقسوة الحظر الاقتصادي والحرمان الناجم عن الفقر. ولذا فنحن نتعاطف بأسى مع ما تتعرض له الشعوب والأفراد من معاناة وخسائر. ومن على هذا المنبر أضم صوتي إلى أصوات المنادين بحرارة بأن يبذل المجتمع

الدولي قصارى جهده كيما يتمتع جميع الأفراد والأمم في العالم بحقوقهم الأساسية في العيش في سلام ومساواة وتنمية وفي التمتع بعلاقات اقتصادية واجتماعية طيبة بين الدول والشعوب.

والمهام العاجلة أمامنا هي القضاء على الجوع والحد من الفقر وإيجاد فرص العمل؛ والتمسك بحق المرأة في المساواة وإعمال حق الأطفال في الرعاية والحماية؛ وضمان احترام حقوق الإنسان الأساسية مع احترام سيادة كل دولة وأمنها وتنميتها. كما أننا بحاجة إلى إجراء تخفيضات كبيرة في الإنفاق العسكري وإلى إزالة أسلحة التدمير الشامل والحد من تجارة الأسلحة والتحرك نحو إنهاء إنتاج الأسلحة وتجارتها، وإلى تخفيض وإلغاء الديون على البلدان الفقيرة، وإلى زيادة الاستثمارات في مجال التنمية وحماية البيئة.

إن ما حققته الأمم المتحدة على مدى الأعوام الخمسين الماضية في ميادين صون السلم والأمن الدوليين والمساعدة في عملية تصفية الاستعمار وتشجيع العلاقات الودية والتعاون من أجل التنمية فيما بين الأمم، وتعزيز الأنشطة البيئية والثقافية والتعليمية والإنسانية لإنجاز رائع حقا. بيد أن جوانب القصور في منظمتنا ليست صغيرة على أي حال. ولكي تنجح الأمم المتحدة في أداء رسالتها، ينبغي أيضا تنشيطها. وفي المقام الأول ينبغي تحويلها إلى منظمة ديمقراطية تقوم العلاقات فيما بين دولها الأعضاء، وبين الأمم المتحدة وكل دولة عضو على أساس الديمقراطية والمساواة. ويجب أن تكون الجمعية العامة أعلى سلطة بالفعل في الأمم المتحدة مسؤولة أمام البشرية عن جميع المسائل المتعلقة بالسلم والأمن الدوليين والتعاون من أجل التنمية وسائر القضايا العالمية. كذلك يحتاج الأمر إلى أن تجدد وكالات الأمم المتحدة نفسها، وأن تيسَّر لها سبل العمل بمزيد من الكفاءة ومزيد من الدينامية والشفافية في إطار ميثاق الأمم المتحدة وقرارات الجمعية العامة.

ومن المصادفات السعيدة أن عام ١٩٩٥ هو أيضا العام الذي نحتفل فيه بالذكرى السنوية الخمسين لتأسيس جمهورية فييت نام الديمقراطية التي هي اليوم جمهورية فييت نام الاشتراكية. فعلى مدى الأعوام الخمسين الماضية ظل شعب فييت نام يحمل بذور الوحدة والاعتماد على الذات والمثابرة متحملا في سبيل الدفاع عن استقلال وطنه معاناة شديدة ومتغلبا على مصاعب وتضحيات لا تحصى كيما يبني لنفسه تدريجيا حياة ملؤها الرفاه والحرية والسعادة. ونحن ملتزمون بتنفيذ سياسة خارجية منفتحة تقوم على الاستقلال والاعتماد على الذات يهدينا الايمان بأن فييت نام تمد يد الصداقة لجميع البلدان في المجتمع الدولي وتناضل من أجل السلام والاستقلال والتنمية. وقد حققنا نتائج مشجعة في هذا المضمار.

وبهذه المناسبة اسمحوا لي أن أعرب عن امتناني الخالص لجميع البلدان والمنظمات الدولية ولسعادة السيد بطرس بطرس غالى والوكالات المتخصصة لتعاطفهم مع فييت نام وللمساعدات القيِّمة التي قدموها لها. وفييت نام ملتزمة ببذل قصارى جهدها لتقديم إسهام هام في قضية الأمم المتحدة النبيلة من أجل السلام والتنمية والمساواة والعدل ومن أجل إقامة عالم أفضل على النحو المعبر عنه في شعار هذا الاجتماع التذكاري الخاص: "نحن شعوب الأمم المتحدة .... متحدة من أجل عالم أفضل": عالم خال من الكراهية أو العنف، عالم ترفرف عليه المحبة والسعادة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس جمهورية فييت نام الاشتراكية على بيانه.

اصطحب فخامة رئيس جمهورية فييت نام الاشتراكية، السيد لي دوك آنه، من المنصة

كلمة سعادة السيد تيودورو أوبيانغ نغويما مباسوغو، رئيس الجمهورية ورئيس الدولة في جمهورية غينيا الاستوائية

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب سعادة السيد تيودورو أوبيانغ نغويما مباسوغو، رئيس الجمهورية ورئيس الدولة في جمهورية غينيا الاستوائية.

اصطحب سعادة السيد تيودورو أوبيانغ نغويما مباسوغو، رئيس الجمهورية ورئيس الدولة في جمهورية غينيا الاستوائية إلى المنصة

الرئيس أوبيانغ نغويما مباسوغو (ترجمة شفوية عن الاسبانية): السيد الرئيس، يشرفني كثيرا أن أهنئكم على الامتياز الذي أسبغ عليكم باختياركم لتوجيه دفة أعمال هذه الدورة الهامة للجمعية العامة بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة. فهذه الدورة

لن تقتصر على دراسة المشاكل الراهنة، ولكنها ستقيّم أيضا دور المنظمة على مدى الأعوام الخمسين الماضية.

إننا نمر الآن بفترة حاسمة في حياة المنظمة التي تحتفل بذكراها الخمسين. وانقضاء نصف قرن على وجودها يعني الكثير لأنها منظمة أنشئت من أجل فرض إرادة البشرية بعد معاناة سببتها الحرب والجور والتمييز والفقر والتخلف والاستهانة بقيمة الفرد.

وبالتالي كان إنشاء الأمم المتحدة عملا نابعا عن ضمير، بقصد الإصلاح، من جانب الدول التي قررت أن تكف عن محاولة السيطرة لكي تبني عالما جديدا يرتكز على الصداقة والتفاهم والحرية والعدل والتسامح والتعاون والمحبة.

ومن الطبيعي بعد ٥٠ عاما دراسة عمل ابتكره الإنسان للوقوف على مدى استمراره في التمشي مع تطوره وتغير الزمن. ولهذا، يجب أن توفر هذه الدورة الفرصة لإجراء تقييم دقيق لتاريخ المنظمة بالنسبة لما فعلته، وما لم تفعله، وما إذا كانت مقاصدها ومبادئها لا تزال صالحة في هذا العالم الدينمي الدائب التطور.

وفي رأينا أن الأمم المتحدة، بعد ٥٠ عاما، لم تغير فلسفتها، كما أن الإنسان، مثل خالقه، لم يكف عن كونه إنسانا منذ خلقه.

ونعتقد أن الأمم المتحدة مرآة لكمالنا الإنساني، وأنها تستلهم الروح الإنسانية للإنسان، لأن مقاصدها ومبادئها هي كفالة حرية الإنسان وكرامته ورفاهه، وضمان الأمن والعدل والسلام للأمم.

لم يعترض أحد على هذه الأهداف الأساسية ولن يعترض عليها أحد في المستقبل، لأن ذلك يعني أن الإنسان ينكر نفسه.

وما يجب أن نتساءل عنه هنا هو سلوك الإنسان تجاه عمله هو. ماذا فعلت الدول التي نقودها نحن الرجال إزاء الالتزامات التي تعهدنا بها بعد الحرب؟ ما هو موقف الإنسان من المجتمع، وما هي الطرائق التي اعتمدناها إعمالا لروح الأمم المتحدة؟

علينا أن ننظر إلى أنفسنا في المرآة لكي نستطيع الإجابة على هذا السؤال، لأن الأمم المتحدة، بوصفها مؤسسة دولية، ليست بحاجة إلى توجيه اللوم إلى نفسها، حيث أنها بمثابة الكتاب المقدس أو القرآن، على سبيل المثال، مصدرا لإلهام الدول الأعضاء. ولا يمكن أن تنسب أوجه نجاح الأمم المتحدة إلى موظفيها. فنحن، الدول الأعضاء، نكون الأمم المتحدة. وكان ذلك هو ما أدركه مؤسسوها عندما قرروا أن يبدأ الميثاق بجملة "نحن شعوب الأمم المتحدة، وقد آلينا على أنفسنا: أن ...". ومن ثم، فبقدر احترامنا للميثاق، يمكننا أن نفسر أوجه نجاح الأمم المتحدة أو فشلها. وبالتالي تقع المسؤولية تماما على عاتق الدول الأعضاء.

ومن نفس المنطلق، يجدر بنا أن نطرح على أنفسنا الأسئلة التالية: هل يمكننا القول بأننا أنهينا الحروب بين الدول؟ هل يمكننا القول بأننا قضينا على الاستعمار، في حين أنه لا تزال هناك رغبة عارمة لدى البعض في السيطرة على الآخرين؟ هل تمكنا حقا من ضمان حرية الإنسان واحترام حقوقه؟ هل نحترم استقلال جميع الأمم وسيادتها والمساواة بينها؟ وبعد ٥٠ عاما، هل نستطيع القول بأن أمم العالم تعيش في سلام، وبأن الأفراد يتمتعون بكرامتهم، وبأن البشرية تعيش في رخاء؟

جوابنا بوجه عام هو أنه تم تحقيق قدر لا بأس به، ولكن ما زال هناك الكثير الذي يجب عمله، فنحن نشهد مجموعات كبيرة من البشر في مناطق كثيرة من العالم يعيشون في فقر بسبب أنانية الأغنياء أو التصرفات غير الرشيدة من جانب الحكومات. فيسود التمييز العرقي والإثني والاجتماعي، كما يسود الإرهاب وفساد الإنسان نتيجة تعاطي المخدرات والإدمان على الكحول والانغماس في الجنس، مما يدفع به بسبب يأسه إلى الشر.

إن العلاقات بين الدول وبين الكتل الاقتصادية لا تقوم على المساواة، وإن الاصلاحات لا يمكن اقتراحها في ظل النظام الاقتصادي العالمي الحالي المجحف. فقد لوحظ تدخل صارخ في السياسات الداخلية للدول الأخرى، مما يبين الإزدراء لسيادتها. ويندر الآن أن نسمع أصوات بلدان العالم الثالث لأنها لا تتلقى ردا على مطالبتها بتكريس الموارد العلمية والتكنولوجية والمالية لتنمية العالم بدلا من تبديدها.

لقد مرت عقود اتجه خلالها انتباه الأمم المتحدة إلى نزع السلاح العالمي، بغية ضمان السلم والأمن

الدوليين، في حين أنه تحقيقا لهذه الغاية، يجب علينا أن نكفل حرية البشر وكرامتهم، وكذلك رفاههم المادي والأدبي.

فلنجعل الأمم المتحدة أكثر واقعية، ولنغير المواقف التي تناقض روح ميثاقها. لا بد أن نكف عن التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى وأن نحترم حريتها واستقلالها وسيادتها. ولا يمكن أن يكون أي طرف شرطيا على طرف آخر. ولنتخلص من التعصب ومن مركبي الاستعلاء والنقص في علاقاتنا ونحل محلها الحوار والتفاهم والمحبة. ولنطرح جانبا الآليات الحالية التي تقف في وجه علاقاتنا، ونحل محلها آليا آخرى تكفل المزيد من المساواة، وتقلل من التبعية، وتعزز الاعتماد المتبادل بين الدول.

ولا يمكن لأي طرف أن ينفذ الالتزامات التي يفرضها الميثاق أكثر منا، لأننا كلنا قد استخلصنا الدرس، وإن كنا لا نمارسه على النحو الواجب. ومع ذلك، هناك من يدعون أنهم أفضل المدافعين عن حقوق الإنسان وأنهم ديمقراطيون مثاليون. إن حقوق الإنسان أو الديمقراطية لا يعارضها أحد فهي مبادئ لا تضر أحد. وحقوق الإنسان والديمقراطية يجب أن تكون نتيجة التطور الطبيعي والمنظم في كل مجتمع. وهذا المجتمع عليه أن يمتثل للمبادئ الأخلاقية أو للتراث الثقافي لكل أمة. ويجب ألا تصبح الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيلة تجيز التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

ومن الصعب تطبيق الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان في المجتمعات المتخلفة التي تعاني من الفقر والجوع والأمية. وبإيجاز، إن عبارة "الأمم المتحدة" تحثنا على الوحدة والتضامن والدعم المتبادل والمخلص، لا على المواجهة أو الريبة.

وبينما أقدم تهانئ شعب غينيا الاستوائية إلى المجتمع الدولي الذي يحتفل اليوم بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة، يحدوني الأمل في أن تكون الدورة الحالية للجمعية العامة نذيرا بظهور حركات جديدة تهدف إلى دعم دور منظمتنا في تهيئة عالم أفضل يعمه الرخاء والتضامن.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس الجمهورية ورئيس دولة غينيا الاستوائية على بيانه.

اصطحب فخامة السيد تيو دورو أوبيانغ نغويما مباسوغو، رئيس الجمهورية ورئيس دولة غينيا الاستوائية من المنصة

خطاب سعادة الجنرال مونغ آيي، نائب رئيس مجلس الدولة لاستعادة القانون والنظام في اتحاد ميانمار

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى بيان سعادة الجنرال مونغ آيي، نائب رئيس مجلس الدولة لاستعادة القانون والنظام في اتحاد ميانمار.

اصطحب سعادة الجنرال مونغ آيي، نائب رئيس مجلس الدولة لاستعادة القانون والنظام في اتحاد ميانمار، إلى المنصة

السيد آيي (ترجمة شفوية عن الانكليزية): يسرني عظيم السرور أن أخاطب هذه الدورة التذكارية للاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة. وأود أن أهنئ سعادة السيد ديوغو فريتاس دو أمارال على انتخابه للمنصب الرفيع، منصب رئيس الجمعية العامة. وفي هذه المناسبة التاريخية، أود أن أشيد إشادة خاصة بالأمناء العامين المتعاقبين لجهودهم المتفانية في سبيل تعزيز السلم والأمن الدوليين ورفاه شعوب العالم. وأود أيضا أن أعرب عن تقديرنا للمتفانين من الرجال والنساء الذين ساهموا في قضية الأمم المتحدة.

إن الاحتفالات التذكارية لا تتيح مناسبة للاحتفال فحسب، بل أيضا الفرصة للتأمل. وتمثل هذه الذكرى الخمسين فرصة فريدة لاستعراض منجزات الأمم المتحدة وكذلك مواطن ضعفها. وتؤدي الحالة الدولية الجديدة التي نجد أنفسنا فيها إلى تزايد إلحاحية الحاجة إلى تعزيز المنظمة لمواجهة التحديات والمشاكل الناشئة.

لقد تغير المجتمع الدولي بشكل كبير في فترة الـ ٥٠ سنة الماضية؛ ومع ذلك فإن ميثاق الأمم المتحدة الذي تمت صياغته في حزيران/يونيه ١٩٤٥ لا يزال صالحا حتى يومنا هذا. إن المبادئ المكرسة في الميثاق - المساواة في السيادة بين الدول، والسلامة الإقليمية، والاستقلال السياسي للدول، وفض المنازعات بالوسائل السلمية - ينبغي أن تبقى حرمتها مصونة،

وأن تراعى بأمانة في العلاقات الدولية. وإن النيل من هذه المبادئ الأساسية سيؤدي إلى تقويض أهداف المنظمة ومقاصدها. وأية محاولة لإضعاف مبادئ السيادة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وتقرير المصير - المرعية من قديم الزمان والمقبولة عالميا - ستكون مبعث قلق خطير. وفي عملية إعادة هيكلة الأمم المتحدة، لا بد من توخي بالغ الحذر لضمان الحفاظ على فعالية المنظمة وتعزيزها. ويجب ألا يُسمح بأن تصبح أداة في أيدي القلة لفرض خططها على المجتمع الدولي.

وبوصفنا أعضاء مسؤولين في الأمم المتحدة، فإننا نتعهد بالتعاون مع المنظمة لصون السلم والأمن الدوليين. وإننا نسلم بأن أمن كل دولة عضو بلا استثناء هام. والأمن من وجهة نظرنا يستلزم عدم التدخل في الشؤون الداخلية وعدم التعرض للضغوط الخارجية. والأمن مرادف للحق الأساسي للمرء في أن يختار بحرية نظامه السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وأن يحدد مستقبله وفقا لمعدل سرعة تحركه وبما يتفق والقيم والمثل التي يعتز بها. وليس هناك ما يمكن أن يضمن للدول أمنها سوى التقيد الصارم بالمبادئ الأساسية للميثاق.

وتؤيد ميانمار بالكامل مقاصد الميثاق ومبادئه. ونرى أن الأمم المتحدة ينبغي أن تظل العنصر الأساسي في النظام الدولي الآخذ في التطور. وإن الأمم المتحدة، كمنظمة عالمية تمثل رغم أوجه قصورها، تطلعات شعوب العالم إلى غد أفضل. وقد ولّدت في شعب ميانمار الإحساس بالانتماء إلى المجتمع العالمي. وتعلق ميانمار أهمية خاصة على الاحتفالات بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة. وقد شكلت لجنة وطنية رفيعة المستوى لتنسيق الاحتفالات التذكارية على الصعيد الوطني ظلت نشطة طوال العام.

وتقف الأمم المتحدة اليوم عند مفترق طرق وترتفع أصوات تشكك في فعالية المنظمة. والأمم المتحدة تحتاج إلى الدعم القوي والتفهم إذا ما أريد لها أن تصمد أمام العواصف السياسية والاقتصادية التي تضرب بقوة الأسس التي قامت عليها وتضعضعها. وليس هناك من بديل أفضل عن الأمم المتحدة. فهي المحفل الوحيد لزيادة التعاون المتعدد الأطراف في عالم يتزايد ترابطه.

وتمثل هذه الذكرى لحظة مؤاتية لنعيد تكريس أنفسنا لمقاصد الميثاق ومبادئه ولروح الفكرة الأساسية للذكرى السنوية الخمسين، "نحن شعوب الأمم المتحدة ... المتحدة من أجل عالم أفضل". وأود أن أؤكد من جديد إيمان ميانمار الثابت بالأمم المتحدة كمركز لمواءمة الإجراءات التي تتخذها الدول لتحقيق السلام والتعاون على الصعيد العالمي. لقد جئت هنا لأجدد التزام ميانمار بمقاصد الميثاق ومبادئه ولكي أتعهد باستمرار تعاون ميانمار مع الأمم المتحدة.

وأرى أن من الملائم أن أختتم خطابي باقتباس من ديباجة ميثاق الأمم المتحدة تنصحنا جميعا بأن:

"نأخذ أنفسنا بالتسامح، وأن نعيش معا في سلام وحسن جوار".

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر نائب رئيس مجلس الدولة لاستعادة القانون والنظام في اتحاد ميانمار على بيانه.

اصطحب سعادة الجنرال مونغ آيي نائب رئيس مجلس الدولة لاستعادة القانون والنظام في اتحاد ميانمار من المنصة

خطاب سعادة الرايت أونورابل جون ميجور عضو البرلمان ورئيس الوزراء ووزير خزانة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية العامة بعد ذلك إلى بيان يلقيه سعادة الرايت أونورابل جون ميجور، رئيس الوزراء ووزير خزانة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية.

اصطحب سعادة الرايت أونورابل جون ميجور، عضو البرلمان ورئيس الوزراء ووزير خزانة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية إلى المنصة

السيد ميجور (ترجمة شفوية عن الانكليزية): لقد كانت المملكة المتحدة حاضرة عند مولد الأمم المتحدة. وطوال سنوات المنظمة الـ ٥٠ الماضية ساندناها وتحملنا مسؤولياتنا في مجلس الأمن. والمملكة المتحدة اليوم - ونحن مجتمعون هنا - هي أكبر مساهم بقوات

في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام. وأفراد القوات البريطانية يخدمون مرتدين الخوذ الزرق من أنغولا إلى جورجيا، ويبلغ عددهم أكثر من ٠٠٠ ٨ فرد في البوسنة فقط. وهكذا أتكلم معكم هذا الصباح كمؤازر قوي للأمم المتحدة، وأيضا كصديق صريح. إنني أريد أن تكون الأمم المتحدة أكثر نجاحا في المستقبل. فعالم الغد بحاجة إليها. ولذا فمن الضروري إحداث التغيير اللازم فيها.

لقد عقدت الجمعية العامة أول اجتماعاتها وسط أنقاض وظلمة لندن التي نُكبت بالحرب. ولكن العالم تحول منذ ذلك الحين. وتصدت الأمم المتحدة للعدوان. وساعدت في صنع السلام أو في حفظه. ونجحت في العمل من أجل تحديد التسلح. ومنذ أيام قليلة فقط، وافقت المملكة المتحدة وفرنسا والولايات المتحدة على التوقيع على بروتوكولات معاهدة راروتونغا. وأصبحت نهاية التجارب النووية قريبة المنال اليوم. ونحن متجهون الآن صوب وضع معاهدة للحظر الشامل للتجارب في عام ١٩٩٦.

٢

وعلى مدى الـ ٥٠ عاما الأخيرة، صمدت مبادئ الميثاق لاختبار الزمن. ولكنني أرى الآن أننا بحاجة إلى أن نتطلع إلى الأمام. فالعالم آخذ في التغير، وأعتقد أن الوقت قد حان لأن تتغير الأمم المتحدة أيضا مع تغير الزمن. إننا بحاجة إلى أن نتصدى لتحديات السلام وأن نعالج بمزيد من الفعالية الأسباب الجذرية للأزمات. ونحن بحاجة إلى تشجيع الحكم الديمقراطي الخاضع للمساءلة وإلى حماية حقوق الفرد. ونحن بحاجة أيضا إلى تخفيف حدة الفقر وإلى حماية البيئة، كما أننا نحتاج إلى التصدي لشرور الجريمة الدولية، والاتجار بالمخدرات والإرهاب.

إن جدول الأعمال هذا حافل بالمطالب. وتحقيقه يحتاج إلى أمم متحدة ممولة بشكل ملائم وكفؤة. وأنا أريد إحداث التغيير في الأمم المتحدة لأنني أريد لها أن تنجح. دعوني أؤكد ثانية على هذه النقطة، وهي أنني أريد التغيير حتى يمكن للأمم المتحدة أن تنجح. لقد بدئ في بعض الإصلاحات؛ ومن الضروري إجراء المزيد. والأمر الواضح أن التراخي لم يعد خيارا مقبولا. فالخطر الذي يهدد مستقبل الأمم المتحدة لن يأتي من التغيير، وإنما من القصور الذاتي.

هناك تساؤلات لا بد من أن نجيب عليها: هل توسعت الأمم المتحدة في أنشطتها أكثر من قدرتها؟ أعتقد أن هذا صحيح. هل هناك إهدار وازدواجية بدرجة مفرطة بين مختلف الهيئات؟ أعتقد أن الأمر قد يكون كذلك. هل الأولويات مناسبة لعقد التسعينات؟ لست مقتنعا بعد بأن الأمر على هذا النحو. وعندما نقوم بإنشاء هيئات جديدة لمعالجة مشاكل جديدة، فهل نقوم بتصفية الهيئات التي لم تعد حاجة إليها؟ لا يحدث هذا بشكل كاف، وأظن أن هناك بعض الهيئات التي يمكن أن نستفيد من الاستغناء عنها. هل يمكننا أن نُحسن تخطيط وإدارة وتمويل عمليات حفظ السلام؟ أعتقد أن ذلك ممكن. هل آلياتنا المعنية باتقاء الصراعات والكوارث جيدة كما ينبغي؟ لا أعتقد ذلك.

وهناك تساؤلات أخرى أيضا: هل يجب توسيع مجلس الأمن؟ أعتقد أن ذلك ضروري. وهذا الموضوع مدرج على جدول الأعمال منذ وقت طويل. وهو يثير أسئلة صعبة، ولكن المسائل واضحة والقرارات لازمة.

هل تدار الأمم المتحدة بكفاءة؟ إنني متأكد بأنه يمكن بذل جهد أكبر لتطبيق أفضل الممارسات الحديثة مع تخصيص التمويل للبرامج الأكثر كفاءة.

هل ينفق الكثير جدا من الوقت والطاقة على معارك كلامية تقليدية تترجم ببراعة إلى ٦ لغات ثم تطبع وتكدس على قمة أعلى جبل ورقي في العالم؟ هذا هو الحال دونما ريب - ونحن نعرفه تمام المعرفة.

والإصلاح المالي هو الأخير، ولكنه الأكثر إلحاحا. فالأمم المتحدة تمر بأزمة مالية. وليس من المقبول أن تتمتع الدول الأعضاء بالتمثيل دون دفع الضريبة. وينبغي أن تدفع الاشتراكات كاملة في الحال، ولا بد من سداد المتأخرات. ولكن يجب أن يصحب ذلك تركيز جديد على الفعالية، وتحديث طريقة تقرير الأنصبة بحيث تعبر عن قدرة الأعضاء المتغيرة على دفع ما يستحق عليها دفعه.

واتفق اتفاقا قويا مع الأمين العام على أننا ينبغي أن نعقد دورة استثنائية للجمعية العامة في العام المقبل لمعالجة هذه المسائل.

وأطرح هذه الأسئلة لأنها تحتاج إلى إجابات. وإنني لأجرؤ على القول إن بعضها مثير للجدل ولكننا بحاجة إلى إجابات صريحة وأمينة الآن لأن العالم

يحتاج إلى الأمم المتحدة الآن مثلما كان يحتاجها في الماضي؛ ولكنه يحتاج إلى أمم متحدة ناجحة في عملها، أمم متحدة تستخدم أساليب الوقت الحاضر للتصدي لحاجات الغد؛ أمم متحدة تظهر جدواها لمن يمولونها في جميع بلداننا، لأنهم هم الذين يدفعون الاشتراكات لها.

وأعتقد أننا نستطيع بهذه الطريقة أن نحصل على التأييد الشعبي لمنظمتنا وأن نبرر هذا التأييد.

إننا نواجه اليوم صعوبات يجب التغلب عليها. وأملي في هذا الاحتفال أن تتوافر لدينا الإرادة على فعل ذلك.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس الوزراء ووزير الخزانة في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية على بيانه.

اصطُحب سعادة الرايت أونورابل جون ميجور، عضو البرلمان ورئيس الوزراء ووزير الخزانة في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، من المنصة

خطاب سعادة الرايت أونورابل شير بهادور ديوبا، رئيس وزراء مملكة نيبال

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية العامة الآن إلى خطاب سعادة الرايت أونورابل شير بهادور ديوبا، رئيس وزراء مملكة نيبال.

اصطُحب الرايت أونورابل شير بهادور ديوبا، رئيس وزراء مملكة نيبال إلى المنصة.

السيد ديوبا (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أحمل تحيات حكومة وشعب نيبال إلى هذا الجمع العظيم من رؤساء الدول والحكومات وإلى الأمين العام وإلى الممثلين الموقرين، وإليك يا سيدي الرئيس، وكذلك أحمل أطيب تمنيات جلالة الملك بيرنورا بير بيكرام شاه ديف بنجاح الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة .

واسمحوا لي في هذه المناسبة التاريخية أن أكرر التأكيد على التزام بلدي العميق والثابت بالمبادئ والأهداف المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة، الذي ما برحت مثله، مثل السلم والعدل والتقدم، تغذي آمال البشرية. وهذه المثل، إلى جانب مفهوم التسامح والتفهم والمساواة، هي قيم تضرب بجذورها العميقة في روحنا وثقافتنا الوطنيتين، في بلد هو مسقط رأس بوذا، إمام رسل السلام واللاعنف منذ ما يزيد عن ألفي وخمسمئة سنة. ومن دواعي الإشادة بثاقب بصيرة الآباء المؤسسين لمنظمتنا أن الأفكار المشتملة على بذور التطور، وهي الأفكار التي وجهت الأمم المتحدة في نصف القرن الأول من عمرها ينبغي أن تعدنا أيضا للنصف الثاني من عمرها.

تولى الرئاسة نائب رئيس الجمعية العامة، السير انيرود جوغنوت (رئيس وزراء موريشيوس)

ولعل أعظم إنجاز حققته منظمتنا هو قدرتها على التكيف مع الظروف المتغيرة والعمل نحو تحقيق أهدافها حتى في ظروف دولية غير مواتية. ونتيجة لذلك أصبح هناك مجال أكبر للأمل في عالم اليوم. إن شبح الكارثة النووية العالمية الذي ظل يطارد البشرية منذ عام ١٩٤٥ أقل تهديدا الآن بانتهاء الحرب الباردة. أما الممارسة البغيضة للاستعمار التي بررت في الماضي قهر الأمم والشعوب فلم تعد مقبولة. وقد ساعد المفهومان الجديدان مفهوم الدبلوماسية الوقائية وحفظ السلام الدولي، اللذان بادرت بهما الأمم المتحدة على إنهاء حالات الأزمات الدولية وتمهيد الطريق نحو صنع السلام، الذي تتجلى فوائده بوضوح متزايد في مناطق العالم التي كانت عرضة من قبل للنزاع. وبالمثل وفر النهج العملي للمنظمة في التماس السلم الغوث الاقتصادي للمناطق الأقل حظا في العالم وأعاد الكرامة الإنسانية للقطاعات التي أهملت في مجتمعنا العالمي.

ونحن إذ نلتمس العزاء في هذه الإنجازات خلال الاجتماع التذكاري الخاص، فحاشانا أن نشهر بقدرات الأمم المتحدة عندما نقول إن هناك حاجة إلى القيام بقدر أكبر من العمل ونحن ندنو من فجر القرن القادم. وبينما نقع الآن في إرساء معضلة، حائرين بين جهودنا الرامية إلى صياغة نظام عالمي جديد ومواجهة الفوضى العالمية، فإن هناك حاجة ماسة إلى تعزيز بعض آليات الأمم المتحدة لكي تواكب أزمنة كثيرة المطالب. وتتصل هذه الآليات بتوسيع نطاق عضوية مجلس الأمن، والإدارة الأكثر فعالية للأمانة العامة وتحقيق قدر أكبر من الديمقراطية في العلاقات الدولية بزيادة نطاق سلطة الجمعية العامة، التي هي حقا الهيئة التمثيلية في الأمم المتحدة.

وهناك حاجة ملموسة بالمثل إلى تنسيق الأنشطة على نحو أفضل بين منظمتنا وبرامجها وصناديقها ووكالاتها المتخصصة ومؤسسات إنمائية دولية أخرى، وإيلاء الاعتبار على الأخص لتعزيز دور الحركات الجماهيرية وجماعات المواطنين. وهذه الحركات، التي تركز في الآونة الأخيرة على المسائل الاجتماعية وعلى المساواة بين الجنسين والسكان والبيئة وحقوق الإنسان، لم تصبح فقط قوة دولية، عن جدارة واستحقاق، بل لها أيضا ما يبرر توقعها لمزيد من هذه المؤسسة العالمية. وستواصل نيبال من جانبها دعم البحث المنسق للدراسات التي تستهدف تعزيز المنظمة، وخاصة التدابير التي تسعى أيضا إلى تحريرها من تقلبات قاعدتها المالية المفتقرة إلى الأمان.

ومنذ أن انضمت نيبال إلى الأمم المتحدة، أيدت جهود المنظمة وشاركت بنشاط في هذه الجهود الرامية إلى حفظ السلام وبنائه. وستستمر جهودنا في هذا الاتجاه ونحن نتطلع إلى المشاركة في مبادرة جديدة لقوة احتياطية تابعة للأمم مصممة بحيث تمكنها من الاستجابة لأي طلب للمساعدة في الوقت المناسب.

ولا ترى نيبال أي بديل لأمم متحدة قوية في مركزها وقادرة على الاستجابة لاحتياجات الأمن العالمي واحتياجات فرادى دولها الأعضاء إلى التقدم. وبانشغال المنظمة في الوقت الراهن بكثير من الصراعات الأهلية والإقليمية الجديدة، اعتور الضعف أنشطتها في الجانب الإنمائي. واتضح أن عائد السلام الذي كثر الحديث عنه في عهد ما بعد الحرب الباردة بعيد المنال، فما زالت ظروف أقل البلدان نموا والبلدان غير الساحلية آخذة في التدهور. ومن المؤسف أن تترك الأمور على حالتها الراهنة، خاصة عندما يتعين على البلدان النامية بقاعدتها الاقتصادية الضعيفة أن تلبي بمفردها المطالب التي تمليها عليها آليات السوق.

وتسعى الأمم اليوم إلى تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية في إطار من الحرية السياسية والعدل تحترم فيه حقوق الأفراد في العيش بكرامة. ولذلك، فلا يكفي أن تتشدق الحكومات باحترام هذه المبادئ: وإنما يجب عليها أن تقدم الخير لشعوبها بتخليصها من الظروف الاقتصادية الأليمة، وبتوفير الاستقرار السياسي لها لكي تنعم بثمار الحرية والرخاء.

وتمثل الأمم المتحدة حلما عالميا وليس لها نظير في التوفيق بين تطلعات الرجل والمرأة في كل مكان. إنها حلم بعالم ينعم فيه الأقوياء والأثرياء بما لديهم من القوة ويسعون إلى العمل بثقة وشهامة. وهي حلم يمكن فيه للضعفاء والأقل حظا أن يشعروا بالأمن في سعيهم إلى العمل من أجل تحقيق مزيد من الوئام الدولي. ومن أجل تحقيق هذه الرؤية الجماعية لعالمنا، فإننا لا نزال ملتزمين في نيبال بالمثل العليا للأمم المتحدة.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس وزراء مملكة نيبال.

اصطُحب سعادة الرايت أونورابل شير بهادور ديوبا، رئيس وزراء مملكة نيبال، من المنصة

خطاب سعادة الرايت أونورابل هيوبرت انغراهام، عضو البرلمان ورئيس وزراء كمنولث جزر البهاما

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): ستستمع الجمعية الآن إلى بيان يدلي به سعادة الرايت أونورابل هيوبرت انغراهام عضو البرلمان ورئيس وزراء كمنولث جزر البهاما.

اصطُحب سعادة الرايت أونورابل هيوبرت انغراهام، رئيس وزراء كمنولث جزر البهاما، إلى المنصة

السيد انغراهام (ترجمة شفوية عن الانكليزية): يفصلنا الآن خمسون عاما عن ذلك اليوم التاريخي حينما اجتمعت الأمم بهدف الاتحاد للتصدي لشواغل الوضع البشري. وبعد نصف قرن، تتاح لنا فرصة مؤاتية لبحث كيفية وفاء الأمم المتحدة بغرضها.

لقد اكتسبت الأمم المتحدة في أعوامها الخمسين خبرة واسعة في جميع الميادين التي يعرفها الإنسان تقريبا، إن مخزونها من الخبرة كان ذخرا للأمم التي تندرج احتياجاتها ورغباتها في نطاق البرنامج المشترك للمقاصد والمبادئ المكرسة في ميثاقها.

إن موضوعنا، وهو "نحن شعوب الأمم المتحدة ... متحدة من أجل عالم أفضل"، يؤكد على أن البشر وحال الإنسان أيضا يتصدران قائمة الأولويات في حضارتنا.

وتشعر جزر البهاما بالشرف لكونها عضوا كاملا في الأمم المتحدة مساهما فيها ومستفيدا منها. وإننا لنرغب في أن تنعم جميع الدول الشقيقة بالتزام قوي بالديمقراطية البرلمانية وبالتحرر من النزاعات، والاستبداد، والإبادة الجماعية، كما ننعم نحن بذلك. وإننا لنرغب أيضا أن تبرأ جميع الدول الأعضاء في هذه المنظمة من الآفات الاجتماعية المترتبة على الفقر المدقع، والمرض، والبطالة، التي يقتات بها البؤس عادة.

لقد ولدت الأمم المتحدة من أنقاض الحرب، ومن تصميم الدول العظمى آنذاك على تجنيب العالم تكرار تجاهل الحياة والممتلكات نتيجة للحربين العالميتين اللتين شهدهما النصف الأول من هذا القرن. وبعد انقضاء خمسين عاما، أصبح العالم مكانا مختلفا تماما. فقد انضم إلى الدول العظمى في عام ١٩٤٥ من حيث المكانة الاقتصادية بلدان جديدة، بما في ذلك الدول التي اندحرت في الحربين العالميتين ودول أخرى، لم يكن بعضها قد بلغ النضج السياسي، في عام ١٩٤٥.

واليوم، تهددنا الصراعات الإقليمية أكثر منها المواجهة العالمية، وفي أحيان كثيرة لا تأتي التهديدات من الدول ذات السيادة، ولكن بالأحرى من التعصب الديني والعرقي، والكراهية العرقية، ومن العصابات الإجرامية الدولية، والكوارث الطبيعية، ومن التنمية التي ضلت طريقها.

فالواقع أنه يجب علينا، ونحن نحتفل بالذكرى السنوية الخمسين، أن نواجه بثبات خطر نشوب حرب عظمى جديدة نشترك فيها جميعا. إن الحرب التي أتكلم عنها هي التي تخاض دفاعا عن البيئة. وهذا يهم بشكل خاص الدول الجزرية النامية الصغيرة مثل جزر البهاما، وهي نظام إيكولوجي أرخبيلي هش قائم على الخدمات ويتمتع بأهمية بيئية عالمية.

ومن المفيد تبيان كثير من الإنجازات التي كانت الأمم المتحدة مسؤولة عن تحقيقها. ويجدر بالذكر التقدم الهائل المحرز في مجال الصحة العالمية، بما في ذلك التحصين والحد من المرض، وتحسين إنتاج الأغذية وتسليمها، وتحسين المأوى ومستويات المعيشة العامة للفقراء، وزيادة معدلات التعليم في العالم. وجدير بالذكر أيضا المبادرات التي اتخذتها الأمم المتحدة لضمان حقوق المرأة والطفل وتعزيزها.

وفي منطقتنا، حيث نعرف جيدا الاتجار الشائن، غير المشروع بالمخدرات وتآكل المجتمع بشكل خبيث بفعل عصابات المخدرات القوية، ندرك إدراكا تاما أهمية دور الأمم المتحدة في تعبئة دعم دولي واسع النطاق لمكافحة شياطين الجشع والموت.

إن الأمم المتحدة، بدعمها للديمقراطية والحرية السياسية، واحترام حقوق الإنسان، قد أصبحت المنظمة المناصرة للملايين من الناس في جميع أنحاء العالم. وإشاعة الديمقراطية في هايتي، والقضاء على الفصل العنصري في جنوب افريقيا لا يمثلان انتصارين هامين للروح الإنسانية فحسب، ولكنهما يشهدان أيضا على نجاح هذه المنظمة في التأثير بشكل إيجابي في الأزمات الداخلية في فرادى الدول الأعضاء، حتى وإن بدت تلك الأزمات عسيرة.

وحيثما تقترف جرائم الإرهاب والاستبداد وإبادة الأجناس ضد الأفراد والدول والحكومات، وطدت الأمم المتحدة عزمها على اتخاذ إجراءات إيجابية. واسمحوا لي هنا أن أعرب عن تقديري الخاص للخوذ الزرق ولمكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين. فقد بذلوا جهودا هائلة لا تعرف الكلل لتلبية الاحتياجات الماسة المترتبة على الاضطهاد السياسي، والحروب الأهلية، والصراعات الإقليمية. ويجري اليوم تشريد أعداد متزايدة من الناس بفعل المجاعات، والكوارث الطبيعية، والعسر الاقتصادي، مما يفرض قيودا قاسية على موارد الدول المتلقية، مثل جزر البهاما. ومن الملائم ـ وأنا شخصيا أوصي بذلك ـ أن تقوم هذه الهيئة باستعراض ولاية مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين بغية تقديم المساعدة للأشخاص الذين يعانون بهذه العوامل المتسببة في التشرد والبؤس.

ويسر جزر البهاما أن تؤكد مجددا التزامها بمواصلة تعزيز هذه المنظمة. ذلك أننا نود أن تحمل العقود الخمسة القادمة ثمار موضوعنا اليوم: "نحن شعوب الأمم المتحدة ... متحدة من أجل عالم أفضل". وفي هذا الصدد، يحدونا الأمل في إيجاد عالم خال من بلاء الاتجار غير المشروع بالمخدرات، عالم رفعت عنه أعباء الهجرة غير المراقبة، ومشمول بالحماية بفعل زيادة الوعي البيئي، ومعزز من خلال زيادة التعليم ومعايير الصحة في كل مكان. وتدعمه الدول الأعضاء التي تفي بالتزاماتها المالية إزاء هذه الهيئة وفاء تاما، ويشجعه توطيد كل جهاز وعضو في هذه

المنظمة لعلاقته التكافلية من أجل مصلحة الجنس البشري في كل مكان، وأخيرا، يحدونا الأمل في تحقيق عالم متحرر من الجوع والمرض والبطالة والعنصرية والاضطهاد الديني والاستبداد والنزاعات.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس وزراء كمنولث جزر البهاما على بيانه.

اصطُحب سعادة الرايت أونورابل هيوبرت انغراهام، عضو البرلمان ورئيس وزراء كمنولث جزر البهاما، من المنصة

خطاب سعادة البيغوم خالدة ضياء، رئيسة وزراء جمهورية بنغلاديش الشعبية

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى بيان سعادة البيغوم خالدة ضياء، رئيسة وزراء جمهورية بنغلاديش الشعبية.

اصطُحبت سعادة البيغوم خالدة ضياء، رئيسة وزراء جمهورية بنغلاديش الشعبية، إلى المنصة

البيغوم ضياء (تكلمت بالبنغالية؛ والترجمة الشفوية عن النص الانكليزي الذي قدمه الوفد): لقد أصبحت سن الأمم المتحدة خمسين عاما. ونحن نحتفل بالذكرى السنوية الخمسين التاريخية لتوقيع ميثاق الأمم المتحدة، لنعيد تأكيد أهداف الميثاق ونذكي مُثُله العليا.

وإذ نحتفل بهذه الذكرى السنوية، يمكننا أن نتوقف لنمعن النظر في الظروف التي أنشئت في ظلها هذه الهيئة الموقرة بعد حرب عالمية مروعة في منتصف هذا القرن. وكان الهدف "أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب" وأن نمكن البشرية من العيش في ظل السلام والأمن بهدف مشترك هو السعي الى التنمية والتقدم. وكان للأمم المتحدة نصيبها من وجوه النجاح والفشل ولكن لا يمكن أن تتبادر الى الذهن فكرة التخلي عنها، لأنه لا يوجد بديل لها.

والتزامنا بالأمم المتحدة لا ينحرف. وقد أيدنا دائما ولاية الأمم المتحدة للسلام والتنمية وسعينا بعزم الى تحقيقها. وفي الوقت الذي فيه نحيي علم الأمم المتحدة ونشيد بالذين يتقلدون الخوذ الزرق من المحافظين على السلام في جميع أنحاء العالم، نعتز اعتزازا كبيرا بأننا من الدول التي أسهمت بأكبر عدد من القوات المنتشرة في الكثير من مناطق الصراع. ونحن على استعداد لخدمة قضية الأمم المتحدة عن طريق توفير قوات احتياطية وثيقة الصلة بالإنذار المبكر وبالنظم الوقائية.

وتؤيد بنغلاديش تأييدا كاملا إصلاح الأجهزة الرئيسية للأمم المتحدة وإعادة تشكيلها. وأشعر أن من سخرية القدر أنه في الوقت الذي يجتمع فيه عدد كبير من قادة العالم للتعهد الرسمي بالتزامهم بميثاق الأمم المتحدة، حينما يتعلق الأمر باتخاذ قرارات حاسمة تؤثر على مصير البشرية تتخذ تلك القرارات حفنة من البلدان.

ولتعزيز حكم القانون أهمية حاسمة لصون أمن الدول الأصغر والأضعف. وبذلك يتخذ الدور المعزز لمحكمة العدل الدولية واسهامها أهمية أكبر. ولذلك فإن للتدابير الخاصة بالولاية القضائية الإلزامية للمحكمة أو بالتحكيم عن طريق المحكمة أو عن طريق وساطة طرف ثالث أهمية.

وفي الوقت الذي نجتمع فيه اليوم هنا للاحتفال بإنشاء هذه الهيئة الموقرة، يواجه أكثر من ٤٠ مليون شخص في بلدي الفقر والدمار بسبب حرمان الهند لنا من نصيبنا العادل في مياه نهر الغانغ بسحب المياه على نحو إنفرادي عند فاراكا. ولئن كان سحب المياه في الوقت الذي تنعدم فيه الأمطار يسبب الجفاف الشديد، فإن إطلاق الفائض من المياه في موسم الأمطار يؤدي الى حدوث فيضانات خطيرة في منطقة واسعة من بنغلاديش. وبالاضافة الى الخسائر الجسيمة من الناحية الاقتصادية، فإن هذا العمل يؤدي الى التدهور الخطير في البيئة وفي النظام البيئي.

لقد أصبح سد فاراكا مسألة حياة أو موت بالنسبة لنا. وبسبب عرقلة التدفق الطبيعي للمياه في أعالي النهر أصبحت عملية التصحر واضحة في جميع المناطق الشمالية والغربية من بنغلاديش. فالحياة النباتية آخذة في التلاشي، وملوحة الأرض تنتشر في الجنوب، مما يهدد الصناعة والزراعة بالدمار. وتواجه الموارد السمكية والحيوانية خطر الإنقراض. وأصبح أناس لا حصر لهم ممن يحترفون حرف مختلفة ويعتمدون في معيشتهم على نهر بادما عاطلين عن العمل. ويقتلع كثيرون من ديارهم وأكواخهم. وفي الوقت الذي يعرب فيه العالم بأكمله عن اهتمامه بحماية البيئة وحقوق الانسان، يدفع بجزء كبير من

سكان بنغلاديش في هذه اللحظات بالذات الى حافة الفقر والدمار. وهذا انتهاك جسيم لحقوق الانسان وللعدالة.

ولقد ذكرت هذه المشكلة الحادة أمام هذه الهيئة العالمية في عام ١٩٩٣. وعلى الرغم من أننا بذلنا قصارى جهدنا فإن هذه المشكلة لسوء الطالع لم تحل حتى الآن. وأود أن أطلب الى جميع الحاضرين هنا اليوم مساعدتنا في حل هذه المشكلة.

وإذا ما نظرنا حول العالم اليوم الى العديد من الصراعات الكبيرة والصغيرة والاعتداءات التي ترتكب ضد الدول الصغيرة والصراعات القائمة على الإبادة الجماعية و "التطهير العرقي" وحرمان البلدان الواقعة على الضفاف الدنيا للأنهار المشتركة، فسنجد أن هناك كثيرين قد يشككون في مبرر وجود هذه الهيئة العالمية.

وعلى الرغم من هذه العوائق، لم تتمكن البشرية من إيجاد محفل أكثر فعالية. وتتيح الذكرى الخمسون فرصة مثالية لاستعراض منجزات المنظمة وللتطلع صوب أمم متحدة قوية أعيد تنشيطها، أمم متحدة أعيد تشكيلها وتكييفها وأشيعت الديمقراطية فيها لمواجهة تحديات الألف سنة المقبلة.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيسة وزراء جمهورية بنغلاديش الشعبية على بيانها.

اصطحبت سعادة البيغوم خالدة ضياء، رئيسة وزراء جمهورية بنغلاديش الشعبية، من المنصة

خطاب سعادة السيد كلاوس كنكل، نائب المستشار ووزير الخارجية في ألمانيا

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أعطي الكلمة الآن لسعادة السيد كلاوس كنكل نائب المستشار ووزير الخارجية في ألمانيا.

اصطحب سعادة السيد كلاوس كنكل، نائب المستشار ووزير الخارجية في ألمانيا، الى المنصة

السيد كنكل (تكلم بالألمانية؛ والترجمة الشفوية عن النص الانكليزي الذي قدمه الوفد): قبل خمسين عاما أعطت للعالم وفود واحدة وخمسين أمة، وهي تجتمع في سان فرانسيسكو لإنشاء الأمم المتحدة، بشير العقل والتضامن والأمل. ويجمعنا نفس هذا البشير معا هنا اليوم.

وإذ نلقي نظرة على الماضي يتعين علينا أن نسلم بأن التاريخ لسوء الطالع لا يتبع دائما الطرق المستقيمة للعقل ولكنه يتيح لنا فرصا للتقدم تقارب أحيانا الخوارق.

وكانت مثل هذه الهبة الفريدة إزالة حائط برلين والأسلاك الشائكة في ألمانيا وفي جميع أنحاء أوروبا. ونهاية الصراع بين الشرق والغرب حررت العالم من الخوف من محرقة نووية. وخلصتنا من عبء سباق التسلح ووفرت لجميع الأمم فرصا جديدة لتقرير المصير والتعاون السلمي والتنمية الاقتصادية العالمية المستدامة. ومع ذلك لم يتحقق بعد العديد من الآمال المجددة في السلام المرتبطة بهذه الفرص. وفوق كل شيء لم نتمكن من أن نسد الفجوة بين الشمال والجنوب وبين الأغنياء والفقراء.

واليوم ونحن على عتبة ألف عام جديدة، يجب أن نتعلم الدروس الصحيحة من تجارب السنوات الخمسين الماضية. لا يمكننا أن نغير ما يكمن خلفنا ولكن يمكننا أن نتصرف على نحو أفضل في المستقبل. علينا أن نؤثر في المستقبل وأن نشكله. فما هو التحدي الذي نواجهه؟ لا أقل من أن نبقي الأرض صالحة لسكنى أطفالنا وأحفادنا وأن نضمن أن يكون بإمكان ثمانية أو عشرة بلايين من الناس العيش في ظروف إنسانية.

لقد مشي رائد الفضاء الألماني توماس رايتر وزميله الروسي مدة خمس ساعات في الفضاء في نهاية الاسبوع الماضي، وبعد مشيهما قال كلاهما "الأرض جميلة على نحو لا يصدق". وأعتقد أن من مسؤوليتنا أن تبقى الأرض جميلة على نحو لا يصدق.

ويتضح اليوم أكثر من أي وقت مضى أن الخيار الوحيد المتاح للبشرية هو أن ننجح معا أو أن نفشل معا ولذلك يجب أن نجدد ونعزز عهد سان فرانسيسكو، عهد السلام وحقوق الانسان والتنمية، من أجل البقاء المشترك للجنس البشري.

ولن يكون في مقدور البشرية البقاء إلا إذا اهتدت في سيرها بهذه البوصلة وبالنسبة الى العالم، لا بديل للأمم المتحدة. وهذه هي الحقيقة الهامة فعلا التي

علينا أن ندركها في سنة اليوبيل الذهبي للمنظمة العالمية. وعندئذ فقط سنحشد أيضا القوة للقيام بالاصلاحات الضرورية. وهذه الاصلاحات لابد من نجاحها الآن. ويجب على الأمم المتحدة أن تتغلب على أزمتها المالية والهيكلية. ومع ذلك، إذا ما كان لها أن تفعل ذلك، فإنها ستحتاج إلى دعمنا وليس مجرد نقدنا الهدام.

دعونا نسوي صراعاتنا بالطرق السلمية. والسلم يجب أن يستعاد في آخر الأمر في يوغوسلافيا السابقة. ولنكسر ونحطم أسلحة الدمار الشامل وأسلحة أخرى، مثل الألغام البرية المضادة للأفراد، التي تقتل أو تشوه كل يوم مدنيين أبرياء، بمن في ذلك، للأسف العديد من النساء والأطفال.

يجب علينا ألا نسمح بقتل الناس، أو تعذيبهم، أو انتهاك حرياتهم أو اضطهادهم وطردهم على أساس العرق أو العقيدة أو الاقتناع السياسي.

ولنضافر قوانا من أجل التقدم الاقتصادي والاجتماعي للدول في مشاركة جديدة من أجل التنمية. ويجب تحصين الأطفال في جميع أنحاء العالم ضد الأمراض، ومن الحري أن يمكنوا من الالتحاق بالمدارس. ودعونا نحمي الأرض، والمحيطات والأنهار من التلوث.

وأخيرا، فلندفع أنصبتنا، التي لا يمكن للأمم المتحدة دونها أن تؤدي وظائفها الحيوية. وهنا، أود أن أرحب بما قاله بالأمس الرئيس كلينتون، رئيس الولايات المتحدة، وآخرون بشأن الموضوع.

منذ الحرب العالمية الثانية، عملت المانيا من أجل قضية السلم وحقوق الإنسان. وربطنا مصيرنا بمصير أوروبا موحدة، وشاركنا في الحملة العالمية ضد الفقر والتخلف الاقتصادي. وقد منحنا انتهاء الصراع بين الشرق والغرب هبة إعادة التوحيد التي لا مثيل لها. وهذا يفرض علينا مسؤولية خاصة تجاه شؤون المنظمة العالمية.

وبوسع الأمم المتحدة أن تواصل التعويل على ألمانيا.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر نائب المستشار ووزير الخارجية في ألمانيا.

اصطحب سعادة السيد كلاوس كنكل، نائب المستشار ووزير الخارجية في ألمانيا، من المنصة

خطاب سعادة السيد ديزيريه فييرا، وزير الدولة لتنسيق الإجراءات الحكومية في بنن

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أعطي الكلمة لسعادة السيد ديزيريه فييرا، وزير الدولة لتنسيق الإجراءات الحكومية في بنن.

اصطحب سعادة السيد ديزيريه فييرا، وزير الدولة لتنسيق الإجراءات الحكومية في بنن إلى المنصة

السيد فييرا (ترجمة شفوية عن الفرنسية): من دواعي سروري العظيم أن أشارك في هذا الاجتماع التذكاري الخاص بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة، وأن أعرب عن تقدير بنن شعبا وحكومة للرجال والنساء الذين مكنت رؤيتهم التاريخية، عن طريق إنشاء الأمم المتحدة، من إرساء الأسس للنظام القانوني الدولي، يوم ٢٦ حزيران/يونيه ١٩٤٥، في سان فرانسيسكو.

وهذا وقت مناسب لتقديم تحية واجبة للأمناء العامين المتتالين، الذين أسهم عزمهم وتفانيهم في سبيل قضية السلام وتقدم الانسانية في انتصار المثل العليا النبيلة، وأيضا لجميع موظفي الأمانة العامة لالتزامهم وديناميتهم.

وأود بشكل خاص أن أهنئ السيد بطرس بطرس غالى، أول ابن للقارة الافريقية يحتل منصب الأمين العام، المثير والمتطلب لبراعة وعناية فائقة على حد سواء، وذلك لشجاعته وإنسانيته، اللتين حازتا تقدير الجميع.

عاد الرئيس إلى تولي الرئاسة.

وفي بنن، حيث تسود قيم الديمقراطية والتعددية السياسية منذ عام ١٩٩٠، لا نزال نولي هذا الحدث كل الأهمية التي يستحقها، واضعين في الاعتبار الآمال التي تعلقها شعوب العالم كله على قدرة الأمم المتحدة على مواجهة التحديات الكبرى التي تواجه البشرية. وبالنسبة لنا، هذا الاحتفال فرصة، تتجاوز المهرجانات والأحداث المختلفة، لتقييم خمسين عاما من عمل الأمم

المتحدة، وذلك رغبة في جعلها أكثر فائدة وأكثر فعالية.

وبالرغم من فترة التوتر الطويلة والتنافسات العالمية خلال الحرب الباردة - التي هي لحسن الحظ من أحداث الماضي - اجتازت المنظمة العالمية اختبار الزمن، وتمكنت، خلال هذا القرن المليء بالتقلبات، من اتخاذ مبادرات هامة. ولا تزال الدول تتبادل وجهات النظر بشأن مسائل بالغة التنوع تشتمل على جميع قطاعات النشاط الإنساني.

إن الأمم المتحدة، وقد بلغت نهاية نصف القرن، يجب أن تلتزم بالسعي إلى مكافحة الفقر. وفي هذا الصدد، لا يسعنا إلا أن نشعر بالسرور لأننا تمكنا في آخر الأمر في مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية من التغلب على مبدأ كان يحتل مكانة مقدسة، وذلك بأن يحدد اقتصاد أي بلد عمله الاجتماعي. وسنرسي اقتصاداتنا على المجال الاجتماعي.

وفي هذا الصدد، أشعر بالامتنان لإعلان ١٩٩٦ السنة الدولية للقضاء على الفقر. واليوم تسعى بنن، بمساعدة شركائها في التنمية إلى خفض معدل الوفيات بين الأطفال والأمهات والى خفض الأمية بالتأكيد بشكل خاص على الصحة والتعليم.

وحتى تتمكن الأمم المتحدة دائما من خدمة شعوب العالم، وحتى يتحقق السلم الدائم، يجب أن نعزز قدرات منظمتنا فيما يتعلق بمنع نشوب الصراعات، وصون وتعزيز السلام، ويجب أن نمدها بالوسائل اللازمة لأداء مهمتها. وأرى أن الأعمال التي تقوم بها حكوماتنا لا يمكن أن تنجح دون مساندة جميع أعضاء المجتمع الدولي، بما في ذلك المجتمع المدني، والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية.

ويجب علينا أيضا أن ندعم الدور الحيوي الذي تقوم به الأمم المتحدة في تعبئة الدعم لتحقيق رفاه الإنسانية. ومن مصلحتنا بشكل خاص تمكين المنظمة من أن تواجه بشكل فعال المشاكل المحددة التي تواجهها البلدان النامية - وعلى وجه الخصوص مشاكل بلدان أفريقيا وأقل البلدان تقدما، التي تطلب إنعاشها جهودا وموارد كبيرة.

وبالفعل، فإن أفريقيا، برغم مواردها البشرية وإمكاناتها الاقتصادية الهائلة، تقوضها وتخربها مختلف الكروب. وقد قامت منظمة الوحدة الافريقية - اعترافا منها بحجم التحديات التي ينبغي مواجهتها، سواء بشكل منفرد أو جماعي، باصدار قرار في أبوجا أريد به أن يؤدي إلى إنشاء الجماعة الاقتصادية الافريقية، ابتغاء تحقيق التكامل بين الاقتصادات الوطنية الهشة للأعضاء. وهذا قرار لا يمكن أن ينفذ بنجاح دون دعم الأمم المتحدة الثابت.

وللاسراع بتنمية تلك القارة، التي سلبت ونهبت مرات عديدة، هناك حاجة إلى أن يوضع دون تأخير خطة من قبيل خطة مارشال التي دعت اليه باستمرار رؤساء بعض الدول الافريقية، وفي مقدمتها بنن. وأعتقد أن هذه الخطة ينبغي أن تتوجها سلسلة من التدابير التي يتخذها المجتمع الدولي لا لضمان، احترام الالتزامات المتعلقة بافريقيا المقطوعة في اطار مؤتمرات القمة والمؤتمرات الأخرى التي نظمتها الأمم المتحدة منذ بداية هذا العقد فحسب، ولكن أيضا تنفيذ "خطة للتنمية".

وفي عام ١٩٤٥، قال فرانكلين ديلانو روزفلت لزملائه:

"يا أصدقائي، إن هدفنا هو السلام - ليس إنهاء هذه الحرب، وإنما إنهاء جميع الحروب".

ما من شك في أن العالم قد تغير، إلا أن ميثاق الأمم المتحدة لم يفقد شيئا من حسن توقيته. ولهذا فإننا ما زلنا نثق بقدرة المنظمة على تحقيق تطلعات جميع الشعوب الى عالم يسوده التضامن والعدالة والسلام.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر وزير الدولة لتنسيق الأعمال الحكومية في بنن على بيانه.

اصطحب السيد ديزيريه فييرا، وزير الدولة لتنسيق الاجراءات الحكومية في بنن، من المنصة

خطاب سعادة الداتوك عبد الله بن الحاج أحمد بدوي، وزير خارجية ماليزيا

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أعطي الكلمة الآن لسعادة الداتوك عبد الله بن الحاج أحمد بدوي، وزير خارجية ماليزيا.

اصطحب سعادة الداتوك عبد الله بن الحاج أحمد بدوي، وزير خارجية ماليزيا، الى المنصة

السيد عبد الله (ترجمة شفوية عن الانكليزية): لقد بلغت الأمم المتحدة من العمر خمسين عاما اليوم، ومع هذا فما زالت المشاكل الموضوعية والتنظيمية تحدق بها. لقد حققت الأمم المتحدة الكثير في الماضي، لكن الثقة بقدرتها على أداء وظائفها المنصوص عليها في ميثاقها قد تضاءلت في السنوات الماضية.

واذا كان للأمم المتحدة أن تمضي الى الألفية المقبلة وأن تظل ذات أهمية بالنسبة الى احتياجات أعضائها والمجتمع الدولي وأن تعالج بطريقة شاملة جميع المسائل المتصلة بالسلام والحرب والنمو الاقتصادي والحكم المتسم بالمسؤولية، فإن استعادة الثقة بالأمم المتحدة ذاتها وإعادة بناء صورتها يجب أن تبقيا مهمتها ومسؤوليتها اللتين تتصدران أولوياتها. وبينما يحق لنا أن نتوقع أن تحقق الأمم المتحدة هذا الهدف، فإن توفير الدعم والالتزام للأمم المتحدة يجب أن يكون مسؤوليتنا التي لا يمكن التهرب منها.

وتعتقد ماليزيا اعتقادا راسخا أن الأمم المتحدة ينبغي أن تكون الهيئة الكفيلة بتشجيع العالمية والتعددية. ويجب أن تقف موقفا واضحا الى جانب القيم العالمية في مكافحة إبادة الأجناس والعدوان. وإذ يخطو العالم صوب الألفية التالية، يتعين على الأمم المتحدة أن تواصل كفاح البشرية للقضاء على الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل. ويجب قبل كل شيء أن تتوقف التجارب النووية على الفور.

ولا يمكن بناء السلام والأمن على الحد من الأسلحة فحسب، فالتنمية المركزة على استئصال الفقر وإزالة العقبات التي تعترض سبيل الرخاء العالمي ينبغي أن تبقى من المهام والمسؤوليات التي تتصدر أولويات الأمم المتحدة. وفي هذا الدور ينبغي ألا تصبح الأمم المتحدة أداة لتأديب البلدان النامية بينما تسمح لبضعة بلدان قوية بانتهاج سياسات القوة والسيطرة العالمية.

إن الشعار السائد أثناء المناقشة العامة في الدورة الخمسين للجمعية العامة وفي هذا الاجتماع منذ الأمس تمثل في "الإصلاح"، مع التركيز على إصلاح الأمم المتحدة. ونرى أن هناك حاجة الى وضع جدول أعمال شامل لإصلاح النظام المتعدد الأطراف. والواقع أنه قد آن الأوان لأن نضع إطارا جديدا لتعددية الأطراف للقرن الحادي والعشرين. وينبغي أن يشمل جدول الأعمال هذا الأجهزة الرئيسية في الأمم المتحدة، بما فيها مجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية، وكذلك مؤسسات بيرتون وودز ومنظمة التجارة العالمية.

ويجب أن يسلم جدول الأعمال أيضا بأهمية دور وإسهام العلم والتكنولوجيا، وقطاع الأعمال التجارية والمنظمات غير الحكومية. فلقد أثرت تعددية الأطراف وساهمت في صون السلم والأمن الدوليين، كما نهضت بالتقدم الاقتصادي والاجتماعي لجميع الشعوب.

ولقد ساهم العلماء ورجال الأعمال مساهمة ضخمة في بزوغ القرية العالمية. وقد أنشأوا شبكة هي طريق المعلومات الفائق السرعة، ويسروا التدفقات المالية والتجارية التي اخترقت الحدود. وإذ يقودنا العلماء الى حقبة الفضاء الالكتروني، علينا أن نرسي مدونة لقواعد السلوك تنظم تدفق المعلومات. وينبغي أن تكون الأمم المتحدة في طليعة التعاون في مجال الفضاء الالكتروني لضمان قيام المجتمع الدولي بالمشاركة التامة.

ولكن الأنشطة الراهنة للأمم المتحدة تعاني في نفس الوقت نتيجة القيود المالية التي أفضت الى التخفيض الجذري للإنفاق على التنمية بأسلوب عشوائي ومتعجل. وفي حين نرحب بعقد دورة استثنائية طارئة لمعالجة هذه المسألة، نناشد جميع الدول الأعضاء أن تفي بالتزاماتها بدفع أنصبتها المقررة بالكامل وفي مواعيدها المحددة.

وبغية تحقيق الأهداف الآنفة الذكر، تقتضي الضرورة إجراء تغييرات مؤسسية مناسبة تشمل ما يلي، أولا، تحقيق الديمقراطية في مجلس الأمن عن طريق توسيع العضوية واستعراض حق النقض بهدف إلغائه بالكامل. ثانيا، أن تضطلع الجمعية العامة بدورها الصحيح كمحفل تسود فيه المساواة في السيادة، بما في ذلك توفير التوجيه السياسي لمجلس الأمن. ويمكن إلغاء مجلس الوصاية. ثالثا، ينبغي أن تعود مؤسسات بريتون وودز الى ولايتها الأصلية وأن تأخذ في اعتبارها الدول الجديدة على المسرح الجغرافي الاقتصادي. رابعا، ينبغي إعادة تنشيط محكمة العدل الدولية بإجراء تغيير في تكوينها، بما في ذلك وقف تخصيص المقاعد التلقائي للدول المتمتعة بحق النقض.

وبينما تدرك البلدان واقع سياسات القوة وتطبيقها، لا سيما في السياق الثنائي، فإن الأمم المتحدة بعد إصلاحها وإعادة هيكلتها يجب ألا تظل أداة لأي بلد، من البلدان بغض النظر عن قوته. ويجب أن تستمد الإنسانية العزاء والسلوى من هذه المنظمة العالمية التي يجب أن تصبح الوسيلة الحقيقية للنهوض بتعددية الأطراف.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر وزير خارجية ماليزيا على بيانه.

اصطحب سعادة الداتوك عبد الله بن الحاج أحمد بدوي، وزير خارجية ماليزيا، من المنصة

خطاب سعادة السيد عمرو موسى، وزير خارجية مصر والمبعوث الخاص لرئيس الجمهورية

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أعطي الكلمة الآن لسعادة السيد عمرو موسى، وزير خارجية مصر والمبعوث الخاص لرئيس الجمهورية.

اصطحب سعادة السيد عمرو موسى، وزير خارجية مصر والمبعوث الخاص لرئيس الجمهورية، الى المنصة

السيد موسى: السيد الرئيس، يشرفني أن ألقي البيان التالي نيابة عن الرئيس حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية.

منذ خمسين عاما وقفت مصر شاهدة - مع خمسين دولة أخرى - على ميلاد الأمم المتحدة، الذي كان ميلادا لنظام دولي جديد يقوم على مبادئ وأهداف ضمها ميثاق وقعناه في سان فرانسيسكو، يستهدف إنقاذ الأجيال القادمة من ويلات الحروب التي شهدت البشرية مأساتها الكبرى في الحرب العالمية الثانية، كما استهدفت العدل والمساواة، والرخاء الاقتصادي والتقدم الاجتماعي، وحماية سيادة الدول وتحقيق آمال الشعوب في الحرية وتقرير المصير.

واليوم نقف بعد نصف قرن كامل نحتفل بالعيد الخمسين للأمم المتحدة، وهي مناسبة فريدة لتقييم ما تحقق وما لم يتحقق، ولاستخلاص الدروس والعبر لأسباب هذا وذاك، ولنرسم الطريق الى المستقبل، ونرسمه سويا.

لقد كان الحفاظ على مبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة - بقدر الإمكان - إنجازا في حد ذاته. ويظل الميثاق اليوم صادق التوجه، واقعي التعبير، واضح المبادئ. كما أنه يحسب لهذه المنظمة أنها كانت عامل بلورة وتطوير ومبعث أمل وعنصر بناء. فعلى قاعدة الميثاق وفي إطار الأمم المتحدة، تمت تصفية الاستعمار، وتم القضاء على أبشع صور التفرقة العنصرية، وتبلورت نظريات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ونشط العمل الدولي المتخصص في مختلف مجالات الحياة، في الزراعة والصناعة والعلوم والصحة والبيئة وغيرها، وبدأ تنظيم الحية الدولية على الأرض وفي الجو والبحر. دعونا لا نظلم السنوات الخمسين الماضية فقد حققنا فيها الكثير.

ولكن الصورة المضيئة تحيط بها ظلال كثيرة، أطرفها أننا نحتفل بالعيد الخمسين للأمم المتحدة وهي على وشك الإفلاس، ولكن المأساة تكمن في غير ذلك .. فإذا كانت تصفية الاستعمار قد تحققت فإن دعاوى الهيمنة وسياسات العدوان لا تزال تنغص الحياة الدولية، وإذا كان الأبارتيد قد انتهى فلا تزال ممارسات التفرقة العنصرية وعدم التسامح الديني تنتشر في مختلف بقاع العالم، وإذا كنا قد بلورنا نظريات التنمية فإن الفروق تتسع بين الشمال والجنوب بما ينذر بخلل اقتصادي، لحقب كثيرة، بين أغنياء العالم وفقرائه بكل ما يعنيه ذلك من هجرة .. من تفرقة .. من إرهاب .. ومن أمراض اجتماعية .. ونتائج سياسية سلبية شتى، وإذا كنا قد أقمنا نظما سياسية وأطرا أمنية على المستويات الدولية والإقليمية تتعامل مع مسائل نزع السلاح ومشاكل حقوق الإنسان، فلا نزال نواجه انتشار الأسلحة النووية والممارسات النووية المختلفة من ناحية، ومن اهتزاز الصورة وتردد الفكر حين نتعرض لحقوق الإنسان من ناحية أخرى .. والواقع أنه في هذين المجالين بالذات - أي نزع السلاح وحقوق الإنسان - يتضح الخلل السياسي الخطير في النظام القائم والبازغ معا وهو ما يمكن تلخيصه في ازدواجية المعايير .. .

إن هذه الاختلالات السياسية والاقتصادية نجم عنها خلل اجتماعي سوف يؤدي ولا شك الى خلل

نفسي على المستوى العالمي بكل آثاره السلبية على الأجيال القادمة.

إننا نحتفل بالعيد الخمسين للنظام الدولي ونقترب من القرن الحادي والعشرين والبشرية على فوهة بركان بدأ يقذف بكرات اللهب.

ومع ذلك فدعونا لا نقع في مستنقع اليأس. دعونا لا نضيع بسوء التصرف السياسي ما نحققه بالتقدم العلمي. دعونا نبني للنظام الدولي مصداقية تجعل الشعوب تلتف حوله وتثق به. فحين نتحدث عن السلام يجب أن نعنيه، وحين نتحدث عن التنمية .. نفعلها، وحين نتحدث عن حقوق الإنسان .. لا نطبق معايير متناقضة، وحين نتحدث عن نزع السلاح .. فلا استثناء لأحد.

دعونا - في استشرافنا لآفاق المستقبل - نتسلح بالجرأة، بالأمانة، وبمعايير نحترم بها أنفسنا .. بعيدا عن الازدواجية، بعيدا عن التحيز. دعونا في عيد الأمم المتحدة لا نطفئ شموعا، بل نشعل شموعا .. لعلها تضيء الطريق وسط هذا الجو الملبد بالغيوم، المهدد بالإظلام، لنصل الى مستقبل يحقق للبشرية رخاءها واستقرارها .. وللأرض السلام.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): أشكر وزير خارجية مصر والمبعوث الخاص لرئيس الجمهورية على بيانه.

اصطحب سعادة السيد عمرو موسى، وزير الخارجية والمبعوث الخاص لرئيس الجمهورية، من المنصة

خطاب صاحب السعادة السيد أرنستو ليال سانشيز، وزير خارجية نيكاراغوا

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لسعادة السيد أرنستو ليال سانشيز، وزير خارجية نيكاراغوا.

اصطحب سعادة السيد أرنستو ليال سانشيز، وزير خارجية نيكاراغوا الى المنصة

السيد ليال سانشيز (ترجمة شفوية عن الاسبانية): لقد برزت الأمم المتحدة الى الوجود قبل خمسين عاما من حطام الحرب العالمية الثانية. وفي هذه الذكرى السنوية الخمسين يجب علينا أن نسعى جاهدين من أجل انبعاث أمم متحدة مجددة، بهدفها الرئيسي المتمثل في إنقاذ "الأجيال المقبلة من ويلات الحرب" حسبما نص عليه الميثاق - غير أن هدفها الرئيسي ينبغي أن يسهم أيضا في التنمية، وفي القضاء على الفقر الذي يصيب العديد من بلداننا.

وهذا الاجتماع التذكاري ينبغي ألا يكون مجرد احتفال آخر بالذكرى السنوية لمنظمتنا. يجب أن يمثل خطوة هامة في تاريخ البشرية. فالذكريات السنوية قد لا تعدو كونها تواريخ تذكارية إذ لم نفعل شيئا ملموسا من شأنه أن يرتقي فعلا الى مستوى تطلعاتنا.

ولذا، ينبغي لنا في هذه المناسبة أن نتعهد بالتزام راسخ بتوطيد السلام. وبالتالي أود في هذا المحفل، الذي شهد مرارا أهوال الحرب والمعاناة الإنسانية، أن أتوجه بنداء بوقف الصراعات والخلافات سواء منها الحالية أو المحتملة. ويتطلب نشوء عهد جديد من السلام في العالم وضع خطة عمل للأمم المتحدة، بمشاركة تامة من جانب الأمين العام، تهدف خصوصا الى تشجيع التوصل الى حل سلمي لجميع النزاعات والخلافات التي مازالت قائمة والتي يمكن أن تؤثر على السلم والأمن الدوليين. ومن شأن كل صراع في العالم يجد حلا أن يكون نصرا للسلام.

وإن أفضل تحية تقدير يمكن أن نتوجه بها الى عقد الأمم المتحدة للقانون الدولي إنما تتمثل في بلوغ الذكرى المئوية لمؤتمر السلام لعام ١٨٩٩ في لاهاي، حيث أبرمت الاتفاقية الخاصة بالتسوية السلمية للمنازعات الدولية في ١٨٩٩ وقد بلغت الإنسانية مرحلة يسود فيها الحوار فوق الخلافات. ويجب على جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أن تعمل على تحقيق إنسانية لا تعرف النزاعات أو الصراعات حتى نتمكن من الوصول الى مؤتمر السلام الثالث الذي أشار إليه واقترحه أمس رئيس الاتحاد الروسي - هذا المؤتمر الذي لا نزاعات ولا خلافات فيه - وذلك كي ندخل الى القرن الحادي والعشرين بوصفه قرن السلام.

لقد حان الوقت كذلك للوفاء بإخلاص بالالتزام الذي أرساه الميثاق بالنهوض بالتقدم الاقتصادي والاجتماعي لجميع الشعوب. ولذا، يجب علينا أن نبدأ بإنشاء أكبر عملية من عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، أي جعل الكائن البشري في صميم التنمية

الاقتصادية والاجتماعية. وأود أن أدعو أيضا الى إعادة توجيه هياكل الأمم المتحدة باتجاه الموضوع الذي أشار إليه أمس رئيس وزراء اليابان - أي موضوع الأمن البشري.

وينبغي أن تكون التنمية هي المرحلة الأخرى من عمل الأمم المتحدة في السنوات الخمسين القادمة - أي أمم متحدة تتطلع نحو الجنوب، الذي ما زال فقيرا ويفتقر الى الموارد، وذلك كي يصبح القرن الحادي والعشرون قرن التنمية أيضا. وإننا نواجه تحديا كبيرا يتمثل في أن نترجم الى حقيقة واقعة نتائج المؤتمرات العالمية المعنية بالطفل والبيئة والتنمية الاجتماعية والسكان وحقوق الإنسان والمرأة.

وإن نيكاراغوا، مثلها مثل الأمم المتحدة، قد بعثت أيضا من رماد الحرب بفضل الدعم القيم الذي قدمته هذه المنظمة. واليوم نتقدم بنجاح نحو تحقيق نظام جديد من الديمقراطية والحرية انطلاقا من روح المصالحة الوطنية. وفي هذا السياق، طلبنا فعلا الى الأمم المتحدة الاضطلاع بمراقبة الانتخابات التي ستجري في العام القادم في نيكاراغوا.

ولقد عقدت نيكاراغوا العزم أيضا على مواصلة الاشتراك في عملية صنع القرار في الأمم المتحدة وهي العملية التي ستحدد اتجاه المنظمة. فالديمقراطية اليوم قيمة عالمية خليق بها أن توجه جدول أعمالنا بصورة دائمة. ويجب علينا أن ندرك أنه دون الحرية، لا يمكن تحقيق أي شيء.

وأخيرا، أعتقد أن هذه الذكرى الخمسين لتأسيس الأمم المتحدة هي الفرصة المناسبة لنا لنؤكد مجددا على التزامنا النشط بميثاق المنظمة، ولنعمل من أجل أمم متحدة كفؤة وذات قيم متجددة وهياكل قويمة. إن هذه الذكرى هي الوقت المناسب لأن نقوم، أخيرا، بتوزيع "عوائد السلام" الشهيرة من أجل تقدم الدول الديمقراطية البازغة وأقل البلدان نموا - وهي الوقت المناسب لأن تعزز الديمقراطية بثمار التنمية المستدامة وعدم ترك الدول الديمقراطية الجديدة أو المستعادة وحدها في عملية الانتقال الهشة. وإن هذا لهو الوقت الذي نجعل فيه الأمم المتحدة مكانا للتمثيل العالمي الصادق، دون أي استبعاد مهما كان نوعه - الوقت الذي نصوغ فيه ليس فقط دبلوماسية وقائية، ولكن دبلوماسية وقائية حقيقية أيضا يمكنها أن تسهم في توقع حدوث المشكلات، وإزالة الفقر وتعزيز المؤسسات الديمقراطية، وذلك كي نتمكن من تشكيل عملية سلام، ولكنها ستكون هذه المرة عملية سلام ضد الإرهاب والاتجار بالمخدرات.

ولا أود أن أنهي كلمتي دون أن أكرر التأكيد على أننا إذا استطعنا تسوية النزاعات التي مازالت قائمة بالوسائل السلمية، وإذا حولنا الأمم المتحدة الى قوة عظمى لصالح الرقي الاقتصادي والاجتماعي، سنكون بذلك قد أمّنا للقرن الحادي والعشرين تحالفا لا تنفصم عراه بين السلام والتنمية.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): أشكر وزير خارجية نيكاراغوا على بيانه.

اصطحب سعادة السيد أرنستو ليال سانشيز، وزير خارجية نيكاراغوا، من المنصة

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): قبل رفع الجلسة، أود أن أبلغ الوفود بأنه، بالنظر الى تأخر الوقت، لن يكون من الممكن أن نستمع الى جميع المتكلمين الذين تقرر أن يتكلموا في جلسة هذا الصباح. وبالتالي، سينقل ما تبقى من متكلمين الى جلسة عصر اليوم التي ستعقد الساعة الثالثة، وسيكونون أول المتكلمين، كل في فئته.

وأود أن أطلب من جميع الوفود أن تكون حاضرة في تمام الساعة ٣ عصرا، حتى يكون بوسعنا أن نبدأ جلستنا في الموعد المحدد.

رفعت الجلسة الساعة ١٣/١٥